IUGJEPS
Vol 30, No 2, 2022, pp340-374

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2021-4-27)، تاريخ قبول النشر (2021-7-7)

قصة نوح ﵇ مع قومه في كتب التفسير بين الأصيل والدّخيل "دراسة مقارنة"

اسم الباحث الأول: أ. منال عبد الرحمن أبو سخيلة [1] *

اسم الباحث الثاني: أ.د. محمود هاشم عنبر [2]

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول)
[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني)
قسم التفسير وعلومه بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: m199888@hotmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.2/2022/11

الملخص:

تحدث هذا البحث عن قصة نوح ﵇ في كتب التّفسير بين الأصيل والدّخيل وما جاء في ثنايا بعض هذه الكتب من روايات وأقوال دخيلة، فحدد هذا البحث مواطن الدّخيل، وكشف زيفه، ثم أتبع ذلك بإظهار التّفسير الأصيل، وكان من أبرز ما قرره هذا البحث أن كل ما ورد من تفصيلات حول سفينة نوح سواء كان طولها أو عرضها أو ارتفاعها أو الحديث عن طبقاتها وتحديد مكان رسوها وطوافها حول البيت هو ركام من الدّخيل لا أصل له لعدم وروده في قرآن أو سنة وقد اعتمد في تفصيلاتها على ما ورد من اسرائيليات عن طريق أهل الكتاب و ابن نوح هو ابنه لصلبه وهو كافر، وأن القرآن لم يحدد عدد الذين آمنوا مع نوح والراجح أن التنور هو تنور الخبز وقد كان علامة بين نوح وربه بحيث يستدل على بداية العذاب بخروج الماء وفورانه، أخيراً ضرورة الوقوف عند حدود النص القرآني وعدم الخوض في جزيئات وتفصيلات لو كان فائدة فيها لذكرها القرآن الكريم لان العلم بها لا ينفع والجهل بها لا يضر واعتماد التّفسير الأصيل الذي يستند إلى ما صح من المأثور، وما حمد من الرأي.

وينوه الباحثان أن هذا البحث مستل من رسالة دكتوراه بعنوان: (قصة آدم وأولو العزم من الرسل في كتب التّفسير بين الأصيل والدّخيل "دراسة موضوعية مقارنة") التي تعزم الباحثة مناقشتها قريباً بإذن الله.

كلمات مفتاحية: (قصة – نوح ﵇ – الأصيل – الدّخيل – السّفينة – الهلاك – الطّوفان)

The Story of Noah with his People in the Books of Interpretation between the Authentic and the Intruder "A Comparative Study"

Abstract:

This research talked about the story of Noah in books of interpretation between the original and the intruder, and what came in the folds of some of these books of exotic narratives and sayings. Of the details about Noah's ark, whether its length, width or height, or talking about its layers and determining the location of its mooring and its circumnavigation around the house is a rubble of the intruder that has no basis because it is not mentioned in the Qur'an or Sunnah, and that most of the commentators have relied on their details on what was reported by Israeli women through The People of the Book and Ibn Noah is his son because he was crucified and he is an unbeliever, and that the Qur'an did not specify the number of those who believed with Noah. The most correct view is that the enlightenment is the enlightenment of bread. In parts and details, if there was any benefit in it, the Holy Qur'an would mention it because knowledge about it does not work, and ignorance about it does not harm and adopting an authentic interpretation that is based on what is true from the maxim and what is praiseworthy from the opinion.

The two researchers note that this research is derived from a doctoral thesis entitled: "The Story of Adam and Ulu Al-Azm from the Messengers in Books of Interpretation between Al-Aseel and Al-Dakhil, a Comparative Objective Study", which the researcher intends to discuss soon, God willing.

Keywords: (The story - Noah - The Authentic - The Intruder - The Ark - The Destruction - The Flood)

المقـدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الذي أرسله ربه شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، أمّا بعدُ:

فإنّ القرآن الكريم كلامُ الله أنزله على رسوله ﷺ معجزة كبرى وهداية عظمى، فتلقّته الأمّة بكل عناية ورعاية وبذل العلماء أقصى الجهود في حفظه وتفسيره ليسهل على الأمّة فهمه وتطبيقه.

وتستحوذ قصص الأنبياء على جزءٍ كبيرٍ من هذا الكتاب العظيم، فكانت جزءاً أصيلاً منه لأخذ العظة والعبرة وتأييداً ومواساةً للرسول ﷺ، وقد حاول أعداء الإسلام، وخاصّة اليهود الدّس في المرويّات الإسلامية لإفساد عقيدة المسلمين وتشويه صورة الأنبياء والرّسل بما يتنافى مع العصمة لهم، فاجتهد العلماء في تنقية كتب التّفسير من الشّوائب والأباطيل للذّب عن هذا الدّين، فظهرت دراسات متعدّدة لكنّها لم تكتمل حيث إنّ بعض أمّهات كتب التّفسير ما زالت تحتوي على كثير من هذه الإسرائيليات فاقتضت الحاجة إلى مواصلة البحث في هذا المضمار، لذا اختار الباحثان الكتابة حول قصة نوح عليه السلام من خلال بحث بعنوان: **قصة نوح عليه السلام مع قومه في كتب التّفسير بين الأصيل والدّخيل "دراسة مقارنة".**

أهميّة البحث:

1. تكمن أهميّة هذا البحث من اعتنائه بتنقية قصة نبي كريم مما شابها من التّفسير الدّخيل.
2. تعلّق هذه الدّراسة بأشرف الكتب الذي يعدُّ الاشتغال به عبادة تقربنا إلى الله ﷻ.

أسباب اختيار الموضوع:

1.خدمة كتاب الله ﷻ، وابتغاء الأجر والثواب من الله ﷻ.

2. الحاجة إلى كشف التّفسير الدّخيل الوارد في قصة نوح عليه السلام لبيان بطلانه، ثم ترسيخ الصّحيح والأصيل؛ ليكون هو المرجع الموثوق لتفسير قصة نوح عليه السلام.

أهداف البحث:

1. بيان التّفسير الدّخيل في قصة نوح عليه السلام.
2. دفع الشبهات عن الأنبياء والمرسلين ورد ما نُسب إليهم من افتراءات يثيرها أعداء الإسلام، والتنبيه على الدّخيل؛ ليحذر منه القارئ للتفسير.
3. المقارنة بين تفاسير احتوت على الإسرائيليات وتفاسير أخرى أشارت إليها.
4. ترسيخ التّفسير الأصيل، من خلال بيان الرّوايات الصّحيحة إن وجدت، أو أدلّة علميّة توافق العقل والنّقل.

الدّراسات السّابقة:

لم يتم العثور على دراسة سابقة بنفس العنوان وبالرّجوع إلى المكتبات العامة والمراكز البحثية، تم إيجاد بعض الدّراسات السّابقة وهي كما يلي:

1. الدّخيل في التّفسير (دراسة وتطبيق) تأليف مختار مرزوق عبد الرّحيم.
2. الاسرائيليات والموضوعات تأليف محمد أبو زهرة.
3. نوح والطّوفان العظيم تأليف على الصلابي.

وهي تختلف عن موضوع هذا البحث الذي يتناول الأصيل والدّخيل في قصة نوح ﷺ في كتب التّفسير الذي يكشف بالسند.

منهجيّة البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الاستقرائي والنقدي، وذلك وفق الخطوات التّالية:

1. تحديد آيات موضوع الدّراسة، وهي الآيات المتعلّقة بقصة نوح ﷺ والتي جاء في تفسيرها روايات أو أقوال دخيلة، فليس الهدف السّرد التّاريخي للقصّة، وإنما الاقتصار على مواطن الدّخيل فقط.
2. نقد الرّوايات الّتي اعتمد عليها المفسرون في التّفسير الدّخيل، وذلك من خلال دراسة سند تلك الرّوايات ومتنها.
3. استقراء ما ورد من الدّخيل في قصة نوح ﷺ في أشهر كتب التّفسير لأهل السّنة.
4. الاعتماد على مصادر متنوعة والمقارنة بين أقوال المفسرين في رواياتهم والتّرجيح بينها وفق الضّوابط والقواعد المنهجيّة العلمية.

خطة البحث:

تتكون من مقدمةٍ وتمهيدٍ وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس.

- **المقدمة:** وقد اشتملت على أهميّة البحث، وأهدافه، والدّراسات السّابقة، ومنهج البحث، وخطته.
- **التمهيد وفيه:** مفهوم الأصيل والدّخيل في كتب التّفسير:
  - أولاً: تعريف الأصيل لغة واصطلاحاً.
  - ثانياً: تعريف الدّخيل لغة واصطلاحاً.
- **المبحث الأول: الدّخيل في سفينة نوح ﷺ والجبل الذي رست عليه**، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: صنع السّفينة واستهزاء قومه به.
  - المطلب الثاني: الجبل الذي رست عليه السّفينة.
- **المبحث الثاني: الدّخيل في عدد المؤمنين بنوح ﷺ ونسبة الابن إليه**، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: عدد الذين آمنوا بنوح ﷺ.
  - المطلب الثاني: نسبة الابن لنوح ﷺ.
- **المبحث الثالث: الدّخيل في لفظة التنور ورفع البيت وطوافه**، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: الدّخيل في معنى لفظة التنور .
  - المطلب الثاني: الدّخيل في رفع البيت وطوافه.
- **الخاتمة:** وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات.

تمهيد

أولاً: تعريف التّفسير الأصيل لغةً واصطلاحًا:

1. تعريف الأصيل لغةً:

أ. قال ابن منظور: يقال رجل أصيل: ثابت الرّأي عاقل، ومجد أصيل أي ذو أصالة"[1].

ب. قال صاحب المصباح المنير: "أصل الشّيء أسفله، وأساس الحائط أصله، واستأصل الشّيء: ثبت أصلُهُ وقوي ثم كثر حتّى قيل أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشّيء إليه، فالأب أصل الولد والنّهر أصل للجدول"[2].

ت. وقال الكفوي: "الأصل: بقاء الشّيء على ما كان"[3].

ث. وأصل الشّيء: أساسه الذي يقوم عليه ومنشؤه الذي يثبت منه[4].

ج. وأَصْلُ الشّيء: قاعدته التي لو توهّمت مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائره لذلك، قال تعالى: ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ [إبراهيم/ 24]، وقد تَأَصَّلَ كذا وأَصَّلَهُ، ومجد أصيل، وفلان لا أصل له ولا فصل[5].

ويقول الشوكاني: وأصلها ثابت أي: أصلها راسخ آمن من الانقلاع؛ بسبب تمكنها من الأرض بعروقها[6].

يتضح مما سبق أن المعنى اللغوي للأصيل يدور حول أساس الشّيء، وما يستند وجود ذلك الشّيء إليه، ومنشؤه الذي نبت منه، وفيه معنى الثبات والقوة، وبقاء الشّيء على ما كان.

2. تعريف الأصيل اصطلاحاً:

أ. **عرف الدّكتور عبد الوهاب فايد التّفسير الأصيل بقوله:** هو التّفسير الذي له أصل في الدين أو بمعني آخر: هو التّفسير الذي يستمد روحه من كتاب الله ﷻ أو من سنة رسول الله ﷺ أو من أقوال الصّحابة والتّابعين رضوان الله عليهم أجمعين[7].

ب. **وأمّا الدّكتور ابراهيم خليفة فيعرفه بقوله:** هو ما كان من قبيل الرّأي المحمود، الموافق لكلام العرب ومناحيهم في القول الموافق للكتاب والسنة، والمراعي لشروط التّفسير[8].

ت. **ويرى الدّكتور أحمد سويلم أنّ التّفسير الأصيل:** هو ما نقل من التّفسير مستنداً إلى كتاب الله تعالى أو الثابت من سنة رسول الله ﷺ أو الصّالح للحجيّة من أقوال الصّحابة أو التّابعين أو كان من قبيل الرّأي السليم، بعد تحصيل العلوم، وتوفير الملكات اللّازمة للاجتهاد[9].

---

(1) لسان العرب: (ج16/11).
(2) المصباح المنير، الفيومي: (ج16/1).
(3) الكليات: (ص:123).
(4) انظر: المعجم الوسيط: (ج20/1).
(5) انظر: المفردات في غريب القرآن: 79.
(6) انظر: فتح القدير: 127/3، إرشاد العقل السليم: 43/5.
(7) انظر: الدّخيل في تفسير القرآن الكريم، فايد: 13.
(8) انظر: الدّخيل في التّفسير، خليفة: 287/1.
(9) انظر: الدّخيل في التّفسير الخازن، سويلم: 38.

وبالنظر في التعريفات السّابقة يخلص الباحثان إلى مفهوم التّفسير الأصيل بأنه: ما كان بالمأثور الصّحيح، أو بالرأي المحمود.

ثانياً: تعريف الدّخيل لغة واصطلاحاً

1. تعريف الدّخيل لغةً:

الدَخل: ما دخل الإنسان من فساد في عقل أو جسم، والدخل: العيب والغش والفساد[1].

والدّخيل: كل كلمة أُدخلت في كلام العرب وليست منه، وهم في بني فلان دخلٌ: ينتسبون معهم وليسوا منهم، والدخلُ: الداء والعيب والريبة[2].

ويلاحظ الباحثان مما سبق أن معنى الدّخيل في اللغة يرجع إلى أصول متقاربة في الدلالة، كالعيب والغش والفساد والريبة، وغالباً ما يكون نتيجة عامل خارجي يدخل في محيط ليس له أصل فيه، فيفسده ويعيبه، كالكلمة الدّخيلة في كلام العرب وليست من العربية، أو كالشخص الدّخيل ينتسب لقوم وليس منهم.

2. تعريف الدّخيل اصطلاحاً:

تباينت تعريفات العلماء للتفسير الدّخيل وذلك على النحو التّالي:

أ. **عرفه الدّكتور إبراهيم خليفة بقوله:** هو ما نقل من التّفسير ولم يثبت نقله، أو ثبت. ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرّأي الفاسد[3].

ب. **وأمّا الدّكتور عبد الوهاب فايد فقد عرفه بقوله:** "هو التّفسير الذي لا أصل له في الدين على معنى أنه تسلل إلى رحاب تفسير القرآن الكريم على حين غرة وعلى غفلة من الزمن بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة النبي ﷺ"[4].

ت. وعرفه محمد السيد بقوله: "الدّخيل هو ما جاء في تفسير القرآن الكريم مخالفاً لظاهر النص القرآني أو منافراً لسياق الكلام أو مصادماً للدليل، مما لا أصل له شرعاً ولا قبول له عقلاً ورأياً"[5].

وهو تعريف حسن اشتمل على كلام زائد لا لزوم له في أوله –ما جاء في تفسير القرآن الكريم مخالفاً لظاهر النص القرآني أو منافراً لسياق الكلام أو مصادماً للدليل– يكفي آخره "لا أصل له شرعاً ولا قبول له عقلاً ورأياً".

وقد اجتهد الباحثان في وضع تعريف للتفسير الدّخيل وهو: التّفسير الدّخيل: هو التّفسير بالرأي الفاسد والذي لا أصل له في الدين والمنقول إلى كتب التّفسير على غير شروط القبول.

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: (ج2/335)، النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الأثير: (ج2/108)، لسان العرب، ابن منظور: (ج11/241).

(2) انظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: 998.

(3) انظر: الدّخيل في التّفسير، خليفة: (ج1/40).

(4) الدّخيل في تفسير القرآن الكريم، فايد: (ج1/13).

(5) أثر الدّخيل على التراث العلمي والواقع العملي للأمة الإسلامية: 33.

المبحث الأول

الدّخيل في سفينة نوح ﷺ والجبل الذي رست عليه

رفض قوم نوح ﷺ دعوة نبيّهم لهم، وتجاوزوا معه كل الحدود في العناد والاستبداد، فأهلكهم الله بتكذيبهم وسخريتهم وتهكمهم، وسيتحدث الباحثان في هذا المبحث عن بدء صنع السّفينة والجبل الذي رست عليه سفينة نوح ﷺ وذلك في المطلبين التّاليين:

المطلب الأول

صنع السّفينة واستهزاء قومه منه

جاء الوحي لنوح ﷺ أن اصنع الفلك لتكون أداة لنجاتك من الغرق أنت ومن معك من المؤمنين، اصنعها بأعيننا وتحت ملاحظتنا مشمولاً برعايتنا ومعلماً بوحينا لك كيفية الصنع حتّى لا تقع في خطأ [1]، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَوَحْيِنا وَلا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (37) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ**﴾ [هود: 36-38].

لقد احتوت قصة سفينة نوح على ركام من الأخبار والآثار التي ترجع في منتهاها إلى الدّخيل بكل أنواعه سواء ما تعلق منها بإسرائيليات أهل الكتاب، أو ما كان مرجعه إلى التعسف في استعمال التأويلات اللغوية والخروج بها عن المألوف الشائع من كلام العرب، فقد أحاطوها بهالة من العجائب والغرائب، من أي خشب صنعت؟ وما طولها؟ وما عرضها؟ وما ارتفاعها؟ وكيف كانت طبقاتها؟ وسيفرد الباحثان الحديث عنها في هذا المطلب من خلال التنقل بين كتب المفسرين لرصد أقوالهم وسيتحدث الباحثان خلاله حول محورين:

- **المحور الأول:** الرّوايات الواردة في وصف سفينة نوح ﷺ وتفنيد الباحثين لتلك الرّوايات.
- **المحور الثاني:** أقوال المفسرين في وصف سفينة نوح ورد بعض المفسرين على تلك الأقوال وكل ذلك قبل أن يذكر الباحثان رأيهما في تلك الرّوايات والأقوال وذلك كما يلي:

المحور الأول: الرّوايات الواردة في وصف سفينة نوح ﷺ.

الرّواية الأولى: وهي رواية الإمامين الطبري وابن ابي حاتم قالا: حدثني المثنى وصالح بن مسمار قالا حدّثنا ابن أبي مريم قال، أخبرنا موسى بن يعقوب قال، حدثني فائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع: أن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة، أخبره: أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته: أن رسول الله ﷺ قال: لو رحم الله أحداً من قوم نوح لرحم أم الصبي! قال رسول الله ﷺ: كان نوح مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله، حتّى كان آخر زمانه غرس شجرة، فعظمت وذهبت كل مذهب، ثم قطعها، ثم جعل يعمل سفينة، ويمرون فيسألونه، فيقول: أعملها سفينة! فيسخرون منه ويقولون: تعمل سفينة في البر فكيف تجري! فيقول: سوف تعلمون. فلما فرغ منها، وفار التنور، وكثر الماء في السكك، خشيت أم الصبي عليه، وكانت تحبه حباً

---

(1) انظر: التّفسير الواضح: (ج122/2).

شديداً، فخرجت إلى الجبل حتّى بلغت ثلثه. فلما بلغها الماء خرجت حتّى بلغت ثلثي الجبل. فلما بلغها الماء خرجت، حتّى استوت على الجبل، فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بين يديها، حتّى ذهب بها الماء. فلو رحم الله منهم أحدا لرحم أم الصبي(1).

بعد تتبع الباحثين لسند الرّواية تبين لهما أنها رواية ضعيفة لأن موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي الزمعي أبو محمد المدني ضعيف الحديث. قال الألباني له شاهد قد يصححه البعض به(2).

الرّواية الثانية وهي رواية الطبري وابن كثير: قالا: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن مفضل بن فضالة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم: لو بعثت لنا رجلا شهد السّفينة فحدثنا عنها! قال: فانطلق بهم حتّى انتهى بهم إلى كثيب من تراب، فأخذ كفا من ذلك التراب بكفه، قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا كعب حام بن نوح. قال: فضرب الكثيب بعصاه، قال: قم بإذن الله! فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب، قال له عيسى: هكذا هلكت؟ قال: لا ولكن مت وأنا شاب، ولكني ظننت أنها الساعة، فمن ثم شبت. قال: حدثنا عن سفينة نوح. قال: كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ست مائة ذراع، وكانت ثلاث طبقات، فطبقة فيها الدواب والوحش، وطبقة فيها الإنس، وطبقة فيها الطير. فلما كثر أرواث الدواب، أوحى الله إلى نوح أن اغمز ذنب الفيل، فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة، فأقبلا على الروث. فلما وقع الفأر بجرز السّفينة يقرضه، أوحى الله إلى نوح أن اضرب بين عيني الأسد، فخرج من منخره سنور وسنورة، فأقبلا على الفأر، فقال له عيسى: كيف علم نوح أن البلاد قد غرقت؟ قال: بعث الغراب يأتيه بالخبر، فوجد جيفة فوقع عليها، فدعا عليه بالخوف، فلذلك لا يألف البيوت قال: ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها، فعلم أن البلاد قد غرقت قال: فطوقها الخضرة التي في عنقها، ودعا لها أن تكون في أنس وأمان، فمن ثم تألف البيوت. قال: فقلنا يا رسول الله ألا ننطلق به إلى أهلينا، فيجلس معنا، ويحدثنا؟ قال: كيف يتبعكم من لا رزق له؟ قال: فقال له: عد بإذن الله، قال: فعاد ترابا(3).

وبرجوع الباحثين إلى سند الرّواية وجدا أنها رواية ضعيفة لأن علي بن زيد بن جدعان وفضل والحسين متكلم فيهم(4)، قال ابن كثير أثر غريب(5).

الرّواية الثالثة: وهي ما رواه الإمام الطبري قال: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق عمن لا يتهم عن عبيد بن عمير الليثي: أنه كان يحدث أنه بلغه أنهم كانوا يبطشون به –يعني قوم نوح– فيخنقونه حتّى يغشى عليه، فإذا أفاق قال: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"، حتّى إذا تمادوا في المعصية، وعظمت في الأرض منهم الخطيئة، وتطاول عليه وعليهم الشأن، واشتد عليه منهم البلاء، وانتظر النجل بعد النجل، فلا يأتي قرن إلا كان أخبث من القرن الذي قبله، حتّى إن كان الآخر منهم ليقول: "قد كان هذا مع آبائنا ومع أجدادنا هكذا مجنونا"! لا يقبلون منه شيئا. حتّى شكا ذلك من أمرهم نوح إلى الله تعالى،

---

(1) انظر: جامع البيان: (310/15)، ابن ابي حاتم: (2027/6).

(2) السلسلة الضعيفة: (ج973/12، 5985).

(3) جامع البيان: (ج312/15)، تفسير القرآن العظيم: (ج320/4)، الثعلبي: (ج167/5)، الكشاف (ج393/2).

(4) انظر: الجرح والتعديل: (ج186/6).

(5) تفسير القرآن العظيم: (ج319/4).

كما قص الله علينا في كتابه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ حتّى قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾، إلى آخر القصة [سورة نوح: 5–27]. فلما شكا ذلك منهم نوح إلى الله واستنصره عليهم، أوحى الله إليه: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (37) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (38)﴾ أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا، أي: بعد اليوم، ﴿**إنهم مغرقون**﴾. فأقبل نوح على عمل الفلك، ولهي عن قومه، وجعل يقطع الخشب، ويضرب الحديد، ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره مما لا يصلحه إلا هو، وجعل قومه يمرون به وهو في ذلك من عمله، فيسخرون منه ويستهزئون به، فيقول: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (38) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ قال: ويقولون فيما بلغني: يا نوح قد صرت نجاراً بعد النبوة! قال: وأعقم الله أرحام النساء، فلا يولد لهم ولد. قال: ويزعم أهل التوراة أن الله أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج، وأن يصنعه أزور، وأن يطليه بالقار من داخله وخارجه، وأن يجعل طوله ثمانين ذراعاَ، وأن يجعله ثلاثة أطباق: سفلاً ووسطاً وعلواً وأن يجعل فيه كوى. ففعل نوح كما أمره الله...[1].

وعند رجوع الباحثين لسند الرّواية تبين أنها رواية ضعيفة لأن فيها راو لم يسم، وسلمة بن الفضل ومحمد بن حميد ضعيفان[2].

المحور الثاني: أقوال المفسرين في وصف سفينة نوح ﷺ:

تنقل الباحثان بين كتب التّفسير المختلفة للتعرف على أقوالهم حول سفينة نوح ﷺ وأقوالهم في حجمها ورصدا الأقوال الآتية:

1. يقول الماوردي: قال زيد بن أسلم: مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الشجر ويقطعها وييبسها، ومائة سنة يعملها، واختلف في طولها على ثلاثة أقاويل: أحدها: ما قاله الحسن كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ستمائة ذراع، وكانت مطبقة. الثاني: ما قاله ابن عباس: كان طولها أربعمائة ذراع، وعلوها ثلاثون ذراعاً. وقال خصيف[3]: كان طولها ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسون ذراعاً، وكان في أعلاها الطير، وفي وسطها الناس وفي أسفلها السباع. ودفعت من عين وردة في يوم الجمعة لعشر مضين من رجب، قال قتادة وكان بابها في عرضها[4].

(1) انظر: جامع البيان: (ج15/321).

(2) انظر: الجرح والتعديل: (ج4/169)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: (ج2/36).

(3) خصيف الجزري بن عبد الرحمن ويكنى أبا عون من أهل حران، مولى لعثمان بن عفان، أو لمعاوية بن أبي سفيان، وكان ثقة صدوق، سيء الحفظ خلط بآخرة ورمي بالإرجاء قال ابن حبان، وقال الدارقطني: ضعيف، مات سنة سبع وثلاثين ومائة في أول خلافة أبي جعفر. انظر: الطبقات الكبرى: (ج7/482)، الضعفاء والمتروكين (ج2/89)، التّاريخ الكبير للبخاري (ج3/228)، الثقات للعجلي: 143.

(4) انظر: النكت والعيون: (ج2/470).

2. وقال البغوي: " وفي القصة: أن جبريل أتى نوحاً ﷺ فقال: إنَ ربك عزَوجلَ يأمرك أن تصنع الفلك، فقال: كيف أصنع ولست بنجار؟ فقال: إنَ ربك يقول اصنع فإنك بعيني، فأخذ القدوم وجعل يصنع ولا يخطئ. وقيل: أوحى الله إليه أن يصنعها مثل جؤجؤ الطائر " (1).

قال ابن عباس: اتخذ نوح السّفينة في سنتين وكان طول السّفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون.

وروي عن الحسن: كان طولها ألفا ومائتي ذراع وعرضها ست مائة ذراع. والمعروف هو الأول أن طولها ثلاثمائة ذراع.

وقال أيضاً: وزعم أهل التوراة أن الله أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج، وأن يصنعه من أزور وأن يطليه بالقار من داخله وخارجه، وأن يجعل طوله ثمانين ذراعاً وعرضه خمسين ذراعاً، وطوله في السماء ثلاثين ذراعاً، والذراع إلى المنكب، وأن يجعله ثلاثة أطباق سفلى ووسطى وعليا ويجعل فيه كوى، ففعله نوح كما أمر الله عز وجل. (2)

وتعقيب البغوي (بزعم أهل التوراة) يدل على موقفه العام ورفضه لتلك الرّوايات التي نقلها عن ابن عباس وزيد بن أسلم.

3. وذكر القرطبي: وحكى الثعلبي وأبو نصر القشيري عن ابن عباس قال: اتخذ نوح السّفينة في سنتين. زاد الثعلبي: وذلك لأنه لم يعلم كيف صنعة الفلك، فأوحى الله إليه أن اصنعها كجؤجؤ الطائر. وقال كعب: بناها في ثلاثين سنة، وجاء في الخبر أن الملائكة كانت تعلمه كيف يصنعها. واختلفوا في طولها وعرضها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما كان طولها ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسون، وسمكها ثلاثون ذراعا، وكانت من خشب الساج. وكذا قال الكلبي وقتادة وعكرمة كان طولها ثلاثمائة ذراع، والذراع إلى المنكب. وقال الحسن البصري: إن طول السّفينة ألف ذراع ومائتا ذراع، وعرضها ستمائة ذراع(3).

4. وقد ذكر صاحب المنار في تفسيره: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: (كان نوح مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم، حتّى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب، ثم قطعها، ثم جعل يعمل منها سفينة، ويمرون فيسألونه فيقول: أعملها سفينة، فيسخرون منه، ويقولون: تعمل سفينة في البر فكيف تجري؟ قال: سوف تعلمون. فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء في السكك، خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت إلى الجبل حتّى بلغت ثلثه، فلما بلغها الماء خرجت حتّى استوت على الجبل، فلما بلغ الماء رقبته رفعته بين يديها حتّى ذهب الماء بها، فلو رحم الله منهم أحدا لرحم أم الصبي)(4)، وعقب بتضعيف هذه الرّواية فقال: هذا الحديث رواه من ذكرنا، كلهم من طريق موسى بن يعقوب، وقد قال الحاكم في مستدركه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه يعني: البخاري ومسلم، وتعقبه الذهبي فقال: إسناده مظلم، وموسى ليس بذاك. وذكر في الميزان، ووافقه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب أنهم اختلفوا في موسى هذا، وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود: هو صالح، وقال ابن المديني: ضعيف منكر الحديث(5).

---

(1) تفسير البغوي: (ج447/2).

(2) انظر: تفسير البغوي: (ج447/2).

(3) الجامع لأحكام القرآن: (ج32/9)، الثعلبي: (ج166/5).

(4) انظر: جامع البيان: (ج310/15).

(5) انظر: تفسير المنار: (ج66/12-67).

ويختم الحديث عن قصة نوح ﷺ بقوله: "وأما ما حشا المفسرون به تفاسيرهم من الرّوايات في هذه القصة وغيرها عن الصّحابة والتّابعين وغيرهم فلا يعتد بشيء منه، ولم يرفع منه شيء إلى النبي ﷺ بسند صحيح ولا حسن. وأمثل ما روي فيه حديث عائشة في صنع السّفينة، وأم الولد الكافر الذي رفعته لينجو فغرق معها، وهو ضعيف كما تقدم، وأنكر منه ما رواه ابن جرير عن ابن عباس من إحياء عيسى ﷺ بطلب الحواريين لحام بن نوح وتحديثه إياهم عن السّفينة في طولها وعرضها وارتفاعها وطبقاتها وما في كل منها، ودخول الشيطان فيها بحيلة احتال بها على نوح، ومن ولادة خنزير وخنزيرة من ذنب الفيل، وسنور وسنورة (قط وقطة) من منخر الأسد، وكل ذلك من الأباطيل الإسرائيلية المنفرة عن الإسلام، وقد رواه من طريق علي بن زيد بن جدعان، وقد ضعفه الأئمة كأحمد ويحيى وغيرهم، وقال ابن عدي: كان يغلو في التشيع ومع ذلك يكتب حديثه. أقول: وحسبهم هذه الرّواية حجة عليه"(1).

لا شك أن هذه الأوصاف المحددة بدقة الواردة في الآثار مثل أحداث الطّوفان وحجم الفلك وكيفية هلاك قوم نوح، ونجاة الراكبين في السّفينة والتي لا سند لها من نص قرآني أو حديث نبوي، وهي تكاد تتفق وما ورد في سفر التكوين (الإصحاح السادس، والسابع، والثامن) لا يعتد بشيء منها.

وبعد عرض هذه الأقوال المتخبطة والمختلفة سينقل الباحثان تعقيب بعض العلماء عليها ثم يختما المطلب برأيهما وذلك كما يلي:

أولاً: تعقيب الإمام الرازي على هذه الرّوايات بقوله "واعلم أن أمثال هذه المباحث لا تعجبني لأنها أمور لا حاجة إلى معرفتها البتة ولا يتعلق بمعرفتها فائدة أصلا وكان الخوض فيها من باب الفضول لا سيما مع القطع بأنه ليس هاهنا ما يدل على الجانب الصّحيح والذي نعلمه أنه كان في السعة بحيث يتسع للمؤمنين من قومه ولما يحتاجون إليه ولحصول زوجين من كل حيوان، لأن هذا القدر مذكور في القرآن، فأما غير ذلك القدر فغير مذكور "(2).

ثانياً: تعقيب الإمام الألوسي: فالحري بحال من لا يميل إلى الفضول أن يؤمن بأنه عليه السلام صنع الفلك حسبما قص الله تعالى في كتابه ولا يخوض في مقدار طولها وعرضها وارتفاعها ومن أي خشب صنعها وبكم مدة أتم عملها إلى غير ذلك مما لم يشرحه الكتاب ولم تبينه السنة الصّحيحة (3).

ثالثاً: يقول الدّكتور سيد طنطاوي: "إن القرآن في إيراده للقصص والأخبار، لا يهتم إلا بإبراز النافع المفيد منها، أمّا ما عدا ذلك مما لا فائدة من ذكره، فيهمل القرآن الحديث عنه، فمثلا في قصة نوح ﷺ هنا، لم يتعرض القرآن لبيان المدة التي قضاها نوح في صنع السّفينة. ولا لبيان طول السّفينة وعرضها وارتفاعها، ولا لتفاصيل الأنواع التي حملها معه في السّفينة، ولا لبيان الفترة التي عاشها نوح ومن معه فيها، ولا لبيان المكان الذي هبط فيه نوح بعد أن استوت السّفينة على الجودي.. ولا لبيان الزمان الذي استغرقه الطّوفان فوق الأرض. وما ورد في ذلك من أقوال وأخبار، أكثرها من الإسرائيليات التي لا يؤيدها دليل من الشرع أو العقل"(4).

(1) تفسير المنار: (ج87/12).
(2) انظر: مفاتيح الغيب: (ج345/17).
(3) انظر: روح المعاني: (ج249/6).
(4) الوسيط لسيد طنطاوي: (ج7/218-219).

رابعاً: تعقيب الإمام أبو شهبة قال مستنكراً بعد أن ذكر طائفة من مثل هذه الغرائب: "إلى غير ذلك من التخاريف والأباطيل التي لا نزال نسمعها، وأمثالها من العوام والعجائز، وهذا لا يمكن أن يمت إلى الإسلام بصلة، وإنا لننزه المعصوم ﷺ من أن يصدر عنه ما نسبوه إليه، وإنما هي أحاديث خرافة اختلقها اليهود وأضرابهم على توالي العصور، وكانت شائعة مشهورة في الجاهلية، فلما جاء الإسلام نشرها أهل الكتاب الذين أسلموا بين المسلمين، وهؤلاء رووها بحسن نية، ولم يزيفوها اعتماداً على أنها ظاهرة البطلان، وأوغل زنادقة اليهود وأمثالهم في الكيد للإسلام ونبيه، فزوروا بعضها على النبي ﷺ وما كنا نحب لابن جرير، ولا للسيوطي، ولا لغيرهما أن يسودوا صحائف كتبهم بهذه الخرافات والأباطيل، فاحذر منها أيها القارئ في أي كتاب من كتب التّفسير وجدتها، وألق بها دبر أذنيك، وكن عن الحق منافحاً وللباطل مزيفاً"[(1)].

وبعد استعراض الباحثين للروايات الواردة في وصف سفينة نوح عليه السلام وأقوال المفسرين حولها وتعقيب بعض العلماء على تلك الأقوال يرى الباحثان ما يلي:

1. إنَ كل ما ورد في روايات الطبري أو ابن أبي حاتم لم يثبت في روايات صحيحة وقد أثبت الباحثان ضعف رجال سندها وعليه فلا يعول عليها.
2. كل ما ورد من تفصيلات حول سفينة نوح سواء كان طولها أو عرضها أو ارتفاعها أو الحديث عن طبقاتها هو ركام من الدّخيل لا أصل له لعدم وروده في قرآن أو سنة.
3. توافق ما ورد من تفصيلات جزئية حول سفينة نوح مع ما ورد في سفر التكوين يؤكد أن أغلب المفسرين قد اعتمد في تفصيلاتهم على ما ورد من اسرائيليات عن طريق أهل الكتاب.
4. يتوقف الباحثان عند حدود النص القرآني وعدم تجاوز ما فصله القرآن الكريم إلى جزئيات لو كان فيها كثير فائدة لفصلها الله لنا في كتابه.
5. عدم الالتفات إلى ما استطرد إليه المفسرون وحشوه في تفاسيرهم عن الصّحابة والتّابعين ومسلمة أهل الكتاب حيث لم يرفع منه شيء إلى النبي ﷺ بسند صحيح أو حسن.

المطلب الثاني

الجبل الذي رست عليه السّفينة

قضي أمر الله ﷻ بهلاك قوم نوح بالغرق ثم أمر سبحانه الأرض ببلع الماء والسماء أن تمسك عن المطر ورست السّفينة على الجودي وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [هود:44].

ذكر القرآن الكريم أن سفينة نوح قد استوت على الجودي دون تحديد مكان هذا الجبل مكتفياً بذكر اسمه وقد اختلف المفسرون في تحديد موقع هذا الجبل وتعددت الاجتهادات والآراء حول ذلك كما يلي:

أ. فقد قيل: هو جبل بالجزيرة قرب الموصل رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال الضحاك.

ب. وقيل: إنه بآماد ديار بكر.

(1) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التّفسير أبو شهبة: 218.

ت. وقيل: هو جبل يقع في جنوب أرمينية.

ث. وقيل: هو جبل مطلّ على جزيرة ابن عُمر، في الجانب الشرقي من نهر دجلة[1].

وبعد نقل الباحثين للأقوال السّابقة في مكان رسو سفينة نوح ﷺ ولحسم الخلاف في ذلك فقد تتبع الباحثان أقوال العلماء في مكان رسو السّفينة والتحقيق في هذا الموضوع مبتدئين بالرّوايات التي وردت في ذلك ثم ثنيا بأقوال المفسرين ثم بأقوال علماء اللغة والتاريخ والبلدان.

أولاً: الرّوايات التي وردت في مكان جبل الجودي:

فقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم:

1. حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن نمير، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾، قال: جبل بالجزيرة، تشامخت الجبال من الغرق، وتواضع هو لله فلم يغرق، فأرسيت عليه[2].

وبعد رجوع الباحثين لسند الرّواية تبين ضعفه من أجل سفيان ابن وكيع ابن الجراح أبو محمد الرواسي الكوفي كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه[3].

2. حدثنا أبي ثنا محمود بن خالد، ثنا الوليد حدثني ابن جابر وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن عمر بن هاني العيسى أنه حدثه أن شيوخاً من عبس حدثوه إنهم لما كانوا بصفين أتوا الجودي ينظرون إلى موضع السّفينة فيه[4].

وبرجوع الباحثين لسند الرّواية تبين ضعفها لأن محمود بن خالد السلمي، أبو علي الدمشقي ضعيف[5]، والوليد بن مسلم مدلس، قال أحمد: صاحب تسهيل[6]، وشيوخاً من عبس مجهولين.

3. أخبرنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر فيما كتب إلي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي عن علي بن الحكم، عن الضحاك، وأما قوله: الجودي فجبل بالموصل[7].

وبعد رجوع الباحثين لسند الرّواية تبين ضعفه لأن الضحاك ضعيف كثير الإرسال[8].

4. حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا سفيان: (واستوت على الجودي)، قال: جبل بالجزيرة، شمخت الجبال، وتواضع حين أرادت أن ترفأ عليه سفينة نوح[9].

وبرجوع الباحثين لسند الحديث تبين ضعفه لأن عبد العزيز بن أبان متروك الحديث، يقول أبو بكر البغدادي حَدَّثَنِي ابن أبي خيثمة قال: سمعت يحيى بْن معين يقول: عَبْد العزيز بن أبان وضع أحاديث عَن سُفْيَان الثوري لم تكن[1].

---

(1) معجم البلدان، ياقوت الحموي: (ج138/1).

(2) انظر: جامع البيان: (ج337/15).

(3) انظر: تقريب التهذيب: (ج2451/245).

(4) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (ج2037/6).

(5) انظر: الضعفاء لابي زرعة: (ج139/1)، الجرح والتعديل: (ج292/8).

(6) انظر: العلل: (189، 122)، النافلة: الحويني: (ج5/2، 105).

(7) انظر: تفسير ابن أبي حاتم: (ج2037/6).

(8) انظر: تهذيب التهذيب: (ج453/4، 794)، والمراسيل: (94، 339).

(9) انظر: جامع البيان: (ج337/15).

5. حدثنا عمار، ثنا سهل بن بكار وسليمان بن حرب قال، ثنا أبو داود بن الفرات، عن علي بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان مع نوح في السّفينة ثمانون رجلا، معهم أهلوهم وأنهم كانوا في السّفينة مائة وخمسين يوما، وأن الله وجه السّفينة إلى مكة فزارت البيت أربعين يوماً ثم وجهها الله إلى الجودي فاستقرت عليه فبعث نوح الغراب ليأتيه بخبر الأرض فذهب فوقع إلى الجيف يعني فأبطأ عليه فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين فعرف نوح أن الماء قد نضب فهبط إلى أسفل الجودي فأتى قرية وسماها ثمانين فأصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة أحدها اللسان العربي فكان بعضهم لا يفقه كلام بعض وكان نوح يعبر عنهم[2].

وبالرجوع إلى سند الرّواية تبين ضعفها لأن سهل بن بكار بن بشر الدايري (البرجمي) أبو بشر البصري ضعيف، قال ابن حبان: ربما وهم وأخطأ[3].

ثانياً: آراء بعض علماء التّفسير في تحديد مكان جبل الجودي:

1. يقول الراغب الأصفهاني: "جبل الجودي هو اسم جبل بين الموصل والجزيرة وهو أحد الجبلين الواقعين في منطقة قبيلة طيء، وهي قبيلة كبيرة منتشرة في عدد من البلاد العربية.. بينما هناك رأى مغاير، يؤكد أن جبل الجودي ضمن سلسلة جبلية تُسمّى الكاردين، وتقع شمال شرق جزيرة ابن عمر الواقعة في شرق دجلة، وعلى مقربة من الموصل.. بينما ذكرت التوراة أنَّ موضع استقرار سفينة نوح هو جبال آرارات، وهو جبل ماسيس الذي يقع في أرمنستان.. بينما هناك رأى يقول إن جبل الجودي يقع في شرناق بتركيا"[4].
2. وقال أبو حيان: "الجودي: علم لجبل بالموصل، ومن قال بالجزيرة أو بآماد، فلأنهما قريبان من الموصل. وقيل الجودي: اسم لكل جبل، ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل لعمرو بن نفيل[5]:
   سبحانه ثم سبحاناً نعوذ له... وقبلنا سبح الجودي والجمد"[6].
3. وقال القرطبي: "الجودي: اسم لكل جبل... ويقال إنّ الجُوديّ من جبال الجنة، فلهذا استوت عليه [السّفينة]، ويقال: أكرم الله ثلاثة جبال بثلاثة نفر: الجوديّ بنوح، وطُور سِيناء بموسى، وحراء بمحمدٍ ﷺ"[1].

(1) انظر: تقريب التهذيب: (ج1/356، 4078)، أخبار القضاة: (ج3/313).
(2) انظر: ابن أبي حاتم: (ج6/2037-2038).
(3) انظر: الضعفاء لأبي زرعة: (ج1/106، 188)، الثقات: (ج8/292، 13508).
(4) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني: 210-211.
(5) زيد بن عمر بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي عم عمر بن الخطاب وابن عمه لأنه عمر بن الخطاب بن نفيل وكان زيد أخو الخطاب لأمه وهو أبو سعيد بن زيد أحد العشرة وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ يبعث أمة وحده وهو أحد الذين خلعوا عبادة الأوثان في الجاهلية وطلبوا دين إبراهيم وكان يسأل عنه الأحبار والرهبان ورأى النبي ﷺ وتوفي قبل أن يبعث وكان قد شام اليهودية والنصرانية فلم يرضهما وكان لا يأكل ما ذبح لغير الله وكان يقول يا معشر قريش أرسل الله قطر السماء وأنبت بقل الأرض وخلق السائمة ورعت فيه وتذبحونها لغير الله والله ما أعلم على ظهر الأرض أحدا على دين إبراهيم غيري وكان إذا خلص إلى البيت قال لبيك حقاً حقاً تعبداً ورقاً البر أرجو لا الخال هل مهجر كمن قال (عذت بما عاذ به إبراهيم... مستقبل الكعبة وهو قائم) (يقول أنفي لك عان راغم... مهما تجشمني فإني جاشم) ثم يسجد وقال سعيد بن المسيب توفي زيد وقريش تبني الكعبة قبل الوحي بخمس. انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: (ج9/162-167).
(6) البحر المحيط: (ج6/154).

4. يقول السعدي: "﴿اسْتَوَتْ﴾ السّفينة ﴿عَلَى الْجُودِيِّ﴾ أي: أرست على ذلك الجبل المعروف في أرض الموصل"[2].
5. وذكر ابن عاشور: الجودي: اسم جبل بين العراق وأرمينا، يقال له اليوم (أراراط). وحكمة إرسائها على جبل أن جانب الجبل أمكن لاستقرار السّفينة عند نزول الراكبين لأنها تخف عندما ينزل معظمهم فإذا مالت استندت إلى جانب الجبل[3].
6. وذكر المفسر محمد بن الخطيب: ﴿اسْتَوَتْ﴾ استقرت السّفينة ﴿عَلَى الْجُودِيِّ﴾ جبل بأرض الجزيرة؛ قرب الموصل. وليس على جبال أرارات؛ كما يزعم الآن بعض المكتشفين – من أنهم رأوا هناك أجزاء من سفينة نوح عليه السلام فما كل خشبة بسفينة، ولا كل سفينة بسفينة نوح[4].

ثالثاً: آراء بعض علماء اللغة والتاريخ والبلدان حول مكان جبل الجودي:

فقد رجع الباحثان إلى كتب اللغة والتاريخ والآثار لاستطلاع آراء علماء هذه الفنون حول مكان جبل الجودي وقد رصدا الأقوال الآتية:

1. قال الفيروز أبادي: "الجوديّ جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح"[5].
2. وقال الحميري: "جبل الجودي بالجزيرة وهو قبل قردي[6] وحدّث من رآه أنه ثلاثة أجبل بعضها فوق بعض.... وهناك بيعتان للنصارى ومسجد للمسلمين... وفي أسفل هذا الجبل مدينة ثمانين"[7].
3. ويقول ابن الأثير: (...انتهت السّفينة إلى الجودي، وهو جبل بناحية "قردي قرب الموصل[8].
4. وقال العلامة محمود شاكر في تقديمه للكتاب "جمهرة نسب قريش" عن الجودي: "قالوا: جبلٌ بالجزيرة، استوت عليه سفينة نوح، ولا أقطع القول في أي جبل هو؟ فإنهم ذكروا أن "الجودي" أيضاً جبل آخر، أحدِ جبلَيْ طيّء. وقيل أيضاً: إن الجودي اسم لكل جبل. وقيل: الجودي هو جبل الطور. وكل ما لم يأت فيه بيانٌ فصلٌ في كتاب الله، فهو من الحقائق التي لا تُدرك إلاَّ بخبرٍ عن رسول الله ﷺ "[9].
5. وجاء في دائرة المعارف الإسلامية (... الجُوديّ جبل شامخ في الشمال الشرقي لجزيرة ابن عُمر، وترجع شهرة هذا الجبل إلى استواء سفينة نوح عليه، وجاء في الكتاب المقدس: أن الفُلك استقر على جبل أرارات، هذا الجبل يعرف بـ(ماسيس)

---

(1) الجامع لأحكام القرآن: (ج42/9).
(2) تيسير الكريم: 382.
(3) انظر: التحرير والتنوير: (ج79/12).
(4) انظر: أوضح التفاسير: (ج268/1).
(5) القاموس المحيط، للفيروز أبادي، مادة (جود): (ج275/1)، وذكر الزبيدي في التلخيص: 211، بعد قول الفيروز أبادي "بالجزيرة": "قرب الموصل. وقيل: بالشام، وقيل: بالهند".
(6) يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان: (ج4/ 322)، مادة (قردي): "قردي قرية قريبة من جبل الجودي وعندها رست سفينة نوح/ كمن فسر الماء بالماء.
(7) الروض المعطار في خبر الأقطار: 181 مادة (الجودي).
(8) الظر الكامل في التّاريخ: (ج73/1).
(9) انظر: جمهرة نسب قريش، الزبير ابن بكار: 52.

في أرمينيا، وتذهب بعض التفاسير الدينية إلى أن الجبل المعروف بجبل الجودي هو بالأرمينية "كردخ" كما تقول المصادر النصرانية، وهو المكان الذي استقر عليه فُلك نوح(1).

وبعد استعراض هذه الأقوال تبين للباحثين ما يلي:

1. يؤكد الباحثان أن كل ما ورد في روايات الطبري وابن أبي حاتم روايات لا يعول عليها لعدم ثبوت صحة سندها وهو ما أثبته الباحثان.
2. كما يؤكد الباحثان أن كل ما ذكر في كتب التّفسير من آثار للمفسرين وما ذكر أيضاً في معاجم اللغة والبلدان وكتب التّاريخ إنما هو مجرد اجتهادات للعلماء لا تقوم على نص صريح من قرآن أو سنة أو أقوال صحابة أو تابعين.
3. أن القرآن في إيراده للقصص والأخبار، لا يهتم إلا بإبراز النافع المفيد منها، أمّا ما عدا ذلك مما لا فائدة من ذكره، فيهمل القرآن الحديث عنه وهو منهج القرآن في عرض القصة القرآنية.
4. لم يتعرض القرآن لبيان المكان الذي استوت عليه السّفينة وما ورد في ذلك من أقوال وأخبار، أكثرها من الإسرائيليات التي لا يؤيدها دليل من القرآن أو السنة وهذه المسائل التّاريخية ليست من مقاصد القرآن، ولذلك لم يبينها بنص قطعي، فمكان استواء السّفينة ورسوّها ذكرت عدة أسماء وجميع هذه الأسماء اسم لمكان واحد بعينه استوت عليه سفينة نوح ولا يفيد معرفة مكانه ولا يضر عدم العلم فيه.
5. وأخيراً يؤكد الباحثان على ضرورة الوقوف عند حدود النص القرآني وعدم الخوض في جزئيات وتفصيلات لو كان فيها فائدة لذكرها القرآن الكريم لأن العلم بها لا ينفع والجهل بها لا يضر.

المبحث الثاني

الدّخيل في عدد المؤمنين بنوح عليه السلام ونسبة الابن إليه

لم يستجب لدعوة نوح عليه السلام ويؤمن بالله سوى النفر القليل من قومه وهم الذين نجوا من الهلاك، وختمت نهاية الكافرين بالهلاك ومنهم ابنه، وسيتحدث الباحثان في هذا المبحث عن عدد الذين آمنوا بنوح عليه السلام ونسبة الابن إليه وذلك في المطالب التّالية:

المطلب الأول

عدد الذين آمنوا بنوح عليه السلام

خاطب الله ﷻ نوحاً عليه السلام إنك لن تجد من يستجيب لدعوتك ويؤمن بالله سوى النفر القليل، كما قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ﴾. ثم جاء الأمر الإلهي لنوح عليه السلام ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾ [هود:40].

وقد اختلفت الأقوال في عدد الذين آمنوا فبعض الرّوايات تقول إنه استجاب لنوح خلال هذه الفترة الطويلة ثمانون شخصاً فقط، وتشير بعض الرّوايات الأخرى إلى عدد أقل من ذلك، ونجد الطبري عند تفسيره لقوله ﷻ ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود:40] يعدد أربعة أقوال لخص

(1) دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري: "الجودي".

فيها اختلاف الرواة في عدد الذين آمنوا مع نوح وحملهم معه على متن السّفينة وقد ذكر مع كل قول من هذه الأقوال ما يؤيد ويدعم ذلك القول وذلك كما يلي:

القول الأول: كانوا ثمانية أنفس[1] روى الطبري هذا القول بسنده عن قتادة، والحكم، وابن جريج حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿**وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾، قال: ذكر لنا أنه لم يتم في السّفينة إلا نوح وامرأته وثلاثة بنيه، ونساؤهم، فجميعهم ثمانية.

وبرجوع الباحثين إلى سند الرّواية تبين أنه حسن من أجل بشر فإنه صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط[2].

وذكر الطبري أيضاً: قال حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة قالا حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن أبيه، عن الحكم: ﴿**وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾، قال: نوح، وثلاثة بنيه، وأربع كنائنه.

وبالرجوع إلى سند الرّواية تبين أنه حسن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي الكوفي والد يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية أصله أصبهاني والحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبو علي البغدادي المؤدب، جميعهم من أهل الصدق[3].

كما ذكر الطبري رواية ثالثة: قال حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج: حدثت أن نوحاً حمل معه بنيه الثلاثة، وثلاث نسوة لبنيه، وامرأة نوح، فهم ثمانية بأزواجهم. وأسماء بنيه: يافث، وسام، وحام، وأصاب حام زوجته في السّفينة، فدعا نوح أن يغير نطفته، فجاء بالسودان[4].

بالرجوع إلى سند الرّواية تبين ضعفها لأن فيه الحسين بن داود المصيصي الذي كان يلقن شيخه الحجاج[5].

القول الثاني: وقال آخرون بل كانوا سبعة أنفس. نقل الطبري هذه الرّواية عن الأعمش حيث قال: حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا سفيان عن الأعمش: ﴿**وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾، قال: كانوا سبعة: نوح، وثلاث كنائن له، وثلاثة بنين[6].

وبرجوع الباحثين إلى سند الرّواية تبين ضعفها لأن عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله ضعيف متروك الحديث[7].

القول الثالث: ونقل عن ابن اسحاق ما يفيد بأنهم كانوا عشرة سوى نسائهم وقد ذكر الطبري رواية تؤيد ذلك، قال حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: لما فار التنور، حمل نوح في الفلك من أمره الله به، وكانوا قليلاً كما قال الله، فحمل بنيه الثلاثة: سام، وحام، ويافث، ونساءهم، وستة أناسي ممن كان آمن، فكانوا عشرة نفر، ونوح وبنيه وأزواجهم[8].

وبرجوع الباحثين إلى سند الرّواية تبين ضعفها لأن سلمة بن الفضل ومحمد بن حميد ضعيفان[1].

---

(1) انظر: جامع البيان: (ج325/15).
(2) انظر: الجرح والتعديل: (ج362/2).
(3) انظر: الثقات للعجلي: (ج101/2)، تهذيب الكمال: (ج201/6).
(4) انظر: جامع البيان: (ج325/15).
(5) انظر: المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري: (ج121/1).
(6) انظر: جامع البيان: (ج326/15).
(7) انظر: من تكلم فيه الدارقطني: (ج89/2).
(8) انظر: جامع البيان: (ج326/15).

القول الرابع: وقال ابن جريج في رواية ثانية، وسفيان، وابن عباس أنهم كانوا ثمانين نفساً. وذكر في روايته: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: حمل نوح معه في السّفينة ثمانين إنساناً[2].

وبعد رجوع الباحثين إلى سند الرّواية تبين أنها ضعيفة لأن ابن جريج ثقة مدلس لم يسمع من ابن عباس كذلك فيه الحسين بن داود المصيصي الذي كان يلقن شيخه الحجاج[3].

وبعد أن أورد الباحثان الأقوال الأربعة التي ذكرها الطبري وما اعتمد عليها من روايات رصدا بعض أقوال المفسرين لاستطلاع آرائهم وما ذكروه حول عدد من آمن مع نوح ﷺ وذلك كما يلي:

1. قال الرازي: "ومن آمن قالوا كانوا ثمانين. قال مقاتل: في ناحية الموصل قرية يقال لها قرية الثمانين سميت بذلك، لأن هؤلاء لما خرجوا من السّفينة بنوها، فسميت بهذا الاسم وذكروا ما هو أزيد منه وما هو أنقص منه وذلك مما لا سبيل إلى معرفته إلا أن الله تعالى وصفهم بالقلة وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾"[4].
2. ويقول الإمام البقاعي: وأقل ما قيل فيمن كان في السّفينة ثمانية: نوح وامرأة له، وثلاثة بنين: سام وحام ويافث، ونساؤهم؛ وأكثر ما قيل إنهم ثمانون[5].

وقيل: كانوا تسعة ونوح، وثمانية أبناء له وزوجته. وقيل: كانوا ثمانية ونوح وزوجته غير التي عوقبت، وبنوه الثلاثة وزوجاتهم، وهو قول: قتادة، والحكم، وابن عيينة، وابن جريج، ومحمد بن كعب. وقال الأعمش: كانوا سبعة: نوح، وثلاث كنائن، وثلاث بنين[6].

3. وقال ابن عاشور: "قيل: كان جميع المؤمنين به من أهله وغيرهم نيفاً وسبعين بين رجال ونساء، فكان معظم حمولة السّفينة من الحيوان"[7].
4. وقال الصابوني: "وما آمن بنوح إلا نزرٌ يسير مع طول إقامته بينهم وهي مدة تسعمائة وخمسين سنة، قال ابن عباس: كانوا ثمانين نفساً منهم نساؤهم، وعن كعب: كانوا اثنين وسبعين نفساً، وقيل: كانوا عشرة"[8].

وبعد ذكر هذه الأقوال المتعارضة نجد أن بعض المفسرين رفض أن يحدد هذا العدد القليل ومن هؤلاء:

1. الإمام الطبري قال: "والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ يصفهم بأنهم كانوا قليلاً ولم يحدد عددهم بمقدار، ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح، فلا ينبغي أن يتَجاوز في ذلك حدّ الله، إذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حدّ من كتاب الله، أو أثر عن رسول الله ﷺ"[9].

---

(1) انظر: تقريب التهذيب: (ج318/1)، السنن الكبرى: (ج58/10).
(2) انظر: جامع البيان: (ج326/15).
(3) انظر: الثقات، ابن حبان: (ج93/7)، الجرح والتعديل: (ج356/5).
(4) انظر: مفاتيح الغيب (ج348/17).
(5) نظم الدرر: (ج286/9).
(6) البحر المحيط: (ج152/6-153)، الكشاف: (ج394/2).
(7) التحرير والتنوير: (ج73/12).
(8) صفوة التفاسير: (ج13/2).
(9) جامع البيان: (ج327/15).

2. ويقول أبو حيان موافقا لما جاء به الطبري": وهذه أقوال متعارضة، والذي أخبر الله تعالى به أنه ما آمن معه إلا قليل، ولا يمكن التنصيص على عدد هذا النفر القليل الذي أبهم الله عددهم إلا بنص عن رسول الله ﷺ"[1].
3. وأما محمد رشيد رضا فيقول: "ولم يبين لنا الله ﷻ ولا رسوله عددهم، فكل ما قاله المفسرون فيهم مردود لا دليل عليه كما قال ابن جرير الطبري، كما أنه لم يبين لنا أنواع الحيوانات التي حملها، ولا كيف جمعها وأدخلها السّفينة وهي مفصلة في سفر التكوين، وللمفسرين فيها إسرائيليات مضحكة نخالفها، لا ينبغي تضييع شيء من العمر في نقلها وإشغال القراء بها"[2].

ويقول الدّكتور علي الصلابي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾ الذين كانوا في السّفينة هم المؤمنين، ولن يدخلها إنسان كافر، وهؤلاء المؤمنون قسمان:

الأول: أهل نوح المؤمنون، والمراد بهم أهل بيته الذين آمنوا به واتبعوه: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ وتدلنا هذه الجملة على أن أهل نوح ﷺ وأفراد أسرته كانوا فريقين: فريق آمنوا به، ولا نعرف عدد هؤلاء ولا أسماؤهم ولا درجة قرابتهم له، فلا نعرف كم ذكراً من أهله آمن به، ولا كم أنثى آمنت به.

وفريق آخر كفروا، ولا نعرف عدد هؤلاء ولا أسماؤهم، ولكننا نجزم بما أخبرنا عنه القرآن باثنين منهم وهم: امرأته الكافرة، وابنه الكافر، ولا نعرف اسميهما لأنه من مبهمات القرآن.

الثاني: المؤمنون من غير أقارب وأهل نوح، وكانوا من قومه الذين أرسل إليهم، ولا نعرف عدد هؤلاء المؤمنين من قومه ولا أسماءهم، كل ما أخبرنا عنه القرآن، أنهم كانوا قليلين في العدد بالقياس إلى عدد قومه الكفار [3].

ويرجح الباحثان التوقف عن تحديد ذلك العدد القليل ويؤيدا بذلك ما ذهب إليه كل من الطبري وأبي حيان ومحمد رشيد رضا وذلك للاعتبارات الآتية:

1. أن القرآن الكريم توقف عن تحديد العدد واكتفى بقوله تعالى: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.
2. أثبت الباحثان ضعف سند جميع الرّوايات التي تحدثت عن العدد وتحديد العدد القليل.
3. لم يثبت في حديث صحيح عن النبي ﷺ ما يحدد به ذلك العدد لذا من الأسلم التوقف عند حدود النص القرآني.

المطلب الثاني

نسبة الابن لنوح ﷺ

لما ختمت نهاية قوم نوح ﷺ بهلاك الكافرين ومنهم ابنه ساورت النبي الكريم أحاسيس العطف على ابنه وعلى نهايته فنادى ربه فقال رب: إن ابني من أهلي، وقد وعدتني بنجاتهم،... قال سبحانه: يا نوح، إن ابنك ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم معك[4] وذلك في قوله تعالى: **﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45)**

(1) انظر: البحر المحيط: (ج153/6).
(2) تفسير المنار: (ج64/12).
(3) انظر: نوح والطّوفان العظيم: 295-296.
(4) انظر التّفسير الواضح: (ج125/2-126) بتصرف.

قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود45-46].

واختلف المفسرون في نسبة ابن نوح عليه السلام له هل هو ابنه لصلبه أم لا؟ وذلك على أقوال:

القول الأول: أنه ابنه لصلبه:

1. يظهر من تفسير الإمام الطبري لقوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ أن ذلك من بعد غرق الابن، ظهور أنه ولده لصلبه[1].
2. وذكر أبو حيان في تفسيره: وفي إضافته إليه في قوله: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾، وندائه دليل على أنه ابنه لصلبه، وهو قول: ابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة، والضحاك، وابن جبير، وميمون بن مهران، والجمهور، واسمه كنعان. وقيل: يام[2].

قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ كان ابنه من صلبه، ولكنه لم يكن مؤمناً، وما بغت امرأة نبي قط ومعنى الآية: إنه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم معك.

3. قال ابن عاشور: وابن نوح هذا هو ابن رابع في أبنائه من زوج ثانية لنوح كان اسمها (واعله) غرقت، وأنها المذكورة في آخر سورة التحريم.

قيل كان اسم ابنه (ياما) وقيل اسمه (كنعان) وهو غير كنعان بن حام جد الكنعانيين. وقد أهملت التوراة الموجودة الآن ذكر هذا الابن وقضية غرقه وهل كان ذا زوجة أو كان عزباً[3].

ويتابع ابن عاشور: ومعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ "نفي أن يكون من أهل دينه واعتقاده، فليس ذلك إبطالاً لقول نوح عليه السلام إن ابني من أهلي ولكنه إعلام بأن قرابة الدين بالنسبة لأهل الإيمان هي القرابة، وهذا المعنى شائع في الاستعمال"[4].

القول الثاني: أن ابن نوح عليه السلام ليس من صلبه:

وقد ذهب إلى ذلك عدد من المفسرين منهم:

1. ذكر الزمخشري قراءة لعلي رضي الله عنه: (ابنها)، والضمير لامرأته. وقراءة لمحمد بن علي وعروة بن الزبير: ابنه، بفتح الهاء، يريدان ابنها، فاكتفيا بالفتحة عن الألف، وبه ينصر مذهب الحسن. قال قتادة: سألته فقال: والله ما كان ابنه، فقلت: إنّ الله حكى عنه إن ابني من أهلي، وأنت تقول: لم يكن ابنه، وأهل الكتاب لا يختلفون في أنه كان ابنه، فقال: ومن يأخذ دينه من أهل الكتاب، واستدل بقوله مِنْ أَهْلِي ولم يقل: منى، ولنسبته إلى أمّه وجهان، أحدهما: أن يكون ربيباً له، كعمر بن أبى سلمة لرسول الله ﷺ وأن يكون لغير رشدة، وهذه غضاضة عصمت منها الأنبياء عليهم السلام وقرأ

(1) انظر: جامع البيان: (ج339/15).
(2) انظر: البحر المحيط: (ج157/6).
(3) التحرير والتنوير: (ج75/12).
(4) التحرير والتنوير: (ج85/12).

السدى: ونادى نوح ابنه، أي: قال يا ابناه بألف وهاء السكت. قال أبو الفتح: ذلك على النداء. وذهبت فرقة إلى أنه على الندبة والرثاء(1).

2. ويقول أبو حيان: "وكونه ليس ابنه لصلبه، وإنما كان ابن امرأته قول: علي، والحسن، وابن سيرين، وعبيد بن عمير. وكان الحسن يحلف أنه ليس ابنه لصلبه، قال قتادة: فقلت له: إن الله حكى عنه إن ابني من أهلي، وأنت تقول: لم يكن ابنه، وأهل الكتاب لا يختلفون في أنه كان ابنه فقال: ومن يأخذ دينه من أهل الكتاب؟ واستدل بقوله من أهلي ولم يقل مني، فعلى هذا يكون ربيباً"(2).

3. ويقول الصابوني: "نبهت الآية على أن أهله هم الصلحاء، أهل دينه وشريعته، فمن لا صلاح له لا نجاة له، ومدار الأهلية القرابة الدينية، لا القرابة البدنية وكما قال الشاعر:

أبي الإسلام لا أب لي سواه... إذا افتخروا بقيس أو تميم"(3).

4. ويتضح من قوله تعالى: ﴿**وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ**﴾.

ويرجح الباحثان أن ابن نوح هو ابنه لصلبه وهو كافر وأن القرابة الأصلية هي قرابة الدين وليس النسب لذلك كان مصيره الهلاك والغرق ولم تنفعه درجة نسبه لأبيه لأنه كذبه وعصاه ولم يؤمن بما جاء به من عند الله ويؤكد ذلك قول الطبري وأبي حيان وغيره من المفسرين، وكذلك بدلالة الاستعمال القرآني للفظ الأهل الذي يدل على الزوج والولد وبدلالة الاستثناء في قوله: ﴿**قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ**﴾ ثم بدلالة قوله ﴿**إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي**﴾. **وقوله﴿يا بني﴾** وفي نداء نوح عليه السلام لابنه بكلمة يا بني فيه تحنن ورأفة ورحمة وتحبب وتلطف وتودد وتقرب لو كان هذا يجدي، كذلك الادغام في الباء والميم في ﴿اركب معنا﴾ أي؛ تفضل بنا واركب في سفينة النجاة مع المؤمنين.

﴿ولا تكن مع الكافرين﴾: انظر التلطف في ﴿مع﴾ بدل ﴿من﴾ فكأنه بهذه الملاطفة يحرك شعوره ليستجيب، أي كأنه يقول له برفق شديد: أعيذك أن تكون من الكافرين(4).

المبحث الثالث

الدّخيل في معنى لفظة التنور ورفع البيت وطوافه

تعددت المعاني اللُغوية للفظة التنور وفورانه الدال على موعد الطّوفان وهلاك قوم نوح عليه السلام وحقيقة رفع البيت إلى السماء وطوافه أثناء الطّوفان وهو ما سيتناوله الباحثان في المطلبين التّاليين:

المطلب الأول

الدّخيل في معنى لفظة التنور

جاء الأمر من الله ﷻ بإهلاك قوم نوح عليه السلام بالطّوفان والغرق وذلك في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ...**﴾ [هود:40].

(1) الكشاف: (ج396/2)، أوضح التفاسير: (ج268/1).
(2) البحر المحيط: (ج158/6).
(3) صفوة التفاسير: (ج15/2).
(4) انظر: تفسير سورة هود، أحمد نوفل: 162.

ومن الدّخيل اللُغوي ما جاء في حقيقة "التنور" حيث قال الزبيدي في كتابه: "التنور: نوع من الكوانين، وفي الصحاح: التنور: الكانون الذي يخبز فيه، يقال: هو في جميع اللغات كذلك، وقال الليث: التنور عمت بكل لسان. قال أبو منصور: وهذا يدل على أن الاسم في الأصل أعجمي، فعربتها العرب، فصار عربياً على بناء فعول، والدليل على ذلك أن أصل بنائه .تنر، قال: ولا نعرفه في كلام العرب، لأنه مهمل، وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم، مثل الديباج، والدينار، والسندس، والإستبرق، وما أشبهها، ولما تكلمت بها العرب صارت عربية، وفي التنزيل العزيز: **﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ...﴾**، قال علي كرم الله وجهه: هو وجه الأرض، ومثله ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما وكل مفجر ماء تنور. وقال قتادة: التنور أعلى الأرض وأشرفها، وكان ذلك علامة له، وكان مجاهد يذهب إلى أنه تنور المخابز"(1).

وأشار ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما إلى اختلاف أهل التأويل في معنى التنور(2).

القول الأول: التنور وجه الأرض والمعنى: انبجس الماء من وجه الأرض، وأورد هذه الأقوال مسندة إلى ابن عباس وعكرمة والضحاك، كلها ضعيفة كما سيتبين، وقد ورد في هذا المعنى رواية عن الطبري وابن أبي حاتم وهي:

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام بن حوشب، عن الضحاك، عن ابن عباس أنه قال في قوله: **﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾**، قال: (التنور)، وجه الأرض. قال: قيل له: إذا رأيت الماء على وجه الأرض، فاركب أنت ومن معك. قال: والعرب تسمى وجه الأرض: تنور الأرض(3).

وبرجوع الباحثين إلى سند الرّواية تبين ضعفها لأن الضحاك كان يدلس ولم يلق ابن عباس(4).

القول الثاني: وقال آخرون: في روايات مسندة ذكرها الطبري مفادها أن التنور: تنوير الصبح وإشراقه وضياؤه، من قولهم نور الصبح تنويراً. وهذا قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذلك وكلها روايات ضعيفة، ومن هذه الرّوايات: قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا محمد بن فضيل قال، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن عباس مولى أبي جحفة، عن أبي جحفة، عن علي رضى الله عنه قوله: **﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ...﴾**، قال: هو تنوير الصبح(5).

وبعد رجوع الباحثين إلى سند الرّواية تبين ضعفها لأن مولى أبي جحفة مجهول وعبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث أبو شيبة الواسطي مجهول ومحمد بن يزيد بن محمد بن كثير ضعيف (6).

القول الثالث: وقال قتادة في روايتين مسندتين: التّنّور: أشرف وأعلى مكان في الأرض: والمعنى فارَ أعلى وأشرف مكان في الأرض بالماء. وهذا قول قتادة. وفي رواية الطبري قال:

حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا سليمان قال، حدثنا أبو هلال قال، سمعت قتادة قوله: **﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾** قال: أشرف الأرض وأرفعها فار الماء منه(1).

---

(1) انظر: تاج العروس للزبيدي: (ج10/294-295).

(2) انظر جامع البيان: (ج15/318)، تفسير ابن أبي حاتم: (ج6/2028-2029).

(3) انظر: جامع البيان: (ج15/318).

(4) انظر: تقريب التهذيب: 2978، 280، تهذيب الكمال: (ج13/291).

(5) انظر: جامع البيان: (ج15/319).

(6) انظر: الضعفاء والمتروكين: (ج3/107).

وبرجوع الباحثين لسند الرّواية تبين ضعفها لأن محمد بن سليم أبو هلال الراسبي البصري ضعيف لا يعتد به.

القول الرابع: وأورد الطبري روايات مسندة عن ابن عباس والحسن البصري ومجاهد والشعبي والضحاك أن: التنور: هو الذي يخبز به الخبز وكلها روايات ضعيفة، ومن هذه الرّوايات قال:

1. حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: **﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ...﴾**، قال: إذا رأيت تنور أهلك يخرج منه الماء، فإنه هلاك قومك[2].

وبرجوع الباحثين إلى سند الرّواية تبين ضعفها لأن فيها عائلة العوفي الضعفاء[3].

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم، عن أبي محمد، عن الحسن قال: كان تنوراً من حجارة كان لحواء حتّى صار إلى نوح. قال: فقيل له: إذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت وأصحابك[4].

وبرجوع الباحثين إلى سند الرّواية تبين ضعفها لأن هشيم بن بشير كثير التدليس والإرسال الخفي [5] فلم اجتهد في البحث عن أبي محمد.

وبعد عرض هذه المعاني الأربعة والرّوايات التي وردت فيها والحكم على سندها يذكر الباحثان أقوال عدد من المفسرين في معنى التنور وذلك كما يلي:

1. يؤيد الإمام الطبري القول الرابع وهو قول من قال: (هو التنور الذي يخبز فيه) فيقول: "وأولى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله: **﴿التَّنُّور﴾**، قول من قال: هو التنور الذي يخبز فيه"، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب، إلا أن تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها. وذلك أنه جل ثناؤه إنما خاطبهم بما خاطبهم به، لإفهامهم معنىَ ما خاطبهم به"[6].

فقد اعتبر الطبري فيما اختاره الاستعمالات اللغوية بجانب المنقولة المأثورة وجعلها مرجعاً موثوقاً به عند تفسيره للعبارات المشكوك فيها، وترجيح بعض الأقوال على بعض.

2. وقال القاضي ابن عطية في تفسيره: "وفارَ معناه انبعث بقوة واختلف الناس في التَّنُّورُ، فقالت فرقة –وهي الأكثر– منهم ابن عباس ومجاهد وغيرهما: هو تنور الخبز الذي يوقد فيه، بذلك. وروي أنه كان تنور آدم ﷺ خلص إلى نوح فكان يوقد فيه.
3. وقال النقاش: اسم المستوقد التنور بكل لغة وذكر نحو ذلك ابن قتيبة في الأدب عن ابن عباس.
4. قال القاضي أبو محمد: وهذا بعيد،

---

(1) انظر: جامع البيان: (ج15/319).
(2) انظر: جامع البيان: (ج15/320).
(3) انظر: التّاريخ الكبير: (ج2/301)، الضعفاء والمتروكين: 85.
(4) انظر: جامع البيان: (ج15/320).
(5) انظر: التّاريخ وأسماء المحدثين: 81، الجرح والتعديل: (ج9/115).
(6) جامع البيان: (ج15/320).

5. وقيل: إن موضع تنور نوح ﷺ كان بالهند، وقيل: كان في موضع مسجد الكوفة، وقيل كان في ناحية الكوفة، وقالت فرقة: الكلام مجاز وإنما أراد غلبة الماء وظهور العذاب كما قال النبي ﷺ وسلم لشدة الحرب: «حمي الوطيس» والوطيس أيضا مستوقد النار، فلا فرق بين حمي وفارَ إذ يستعملان في النار، قال الله تعالى: ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك: 7]، فلا فرق بين الوطيس والتنور[1].

6. قال الرازي: "في التنور قولان أحدهما أنه التنور الذي يخبز فيه.

والثاني أنه غيره أمّا الأول وهو أنه التنور الذي يخبز فيه فهو قول جماعة عظيمة من المفسرين كابن عباس والحسن ومجاهد.

ويرى الإمام الرازي أن أصح الأقوال هو حمل الكلام على حقيقته ولفظ التنور حقيقة في الموضع الذي يخبز فيه فوجب حمل اللفظ عليه ولا امتناع في العقل في أن يقال: إن الماء نبع أولاً من موضع معين وكان ذلك الموضع تنوراً"[2]. ويقول: لا يبعد أن يقال: إن ذلك التنور كان لنوح ﷺ بأن كان تنور آدم أو حواء أو كان تنوراً عينه الله تعالى لنوح ﷺ وعرفه أنك إذا رأيت الماء يفور فاعلم أن الأمر قد وقع، وعلى هذا التقدير فلا حاجة إلى صرف الكلام عن ظاهره"[3].

7. وذكر أبو حيان في تفسيره: فار: معناه انبعث بقوة، والتنور وجه الأرض، والعرب تسميه تنوراً، أو هو مجاز والمراد غلبة الماء وظهور العذاب كما قال ﷺ لشدة الحرب: «حمي الوطيس» والوطيس أيضا مستوقد النار، فلا فرق بين حمي وفار، إذ يستعملان في النار. ولا فرق بين الوطيس والتنور.

ويقول: والظاهر من هذه الأقوال حمله على التنور الذي هو مستوقد النار[4].

8. وقد أرجع ابن كثير رحمه الله في تفسيره للآية الكريمة هذا القول الذي ذهب إليه الطبري إلى جمهور المفسرين فقال بعد أن عرض أقوال العلماء " وأما قوله: ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ فعن ابن عباس: التنور: وجه الأرض، أي: صارت الأرض عيونا تفور، حتّى فار الماء من التنانير التي هي مكان النار، صارت تفور ماء، وهذا قول جمهور السلف وعلماء الخلف"[5].

9. وتابعه في رواية الإجماع الألوسي حيث قال في تفسيره": والمراد من التنور تنور الخبز عند الجمهور"[6].

ويختم الامام الالوسي قوله: "... وجوز أن يكون فوران التنور مجازا عن ظهور العذاب وشدة الهول، وهذا كما جاء في الخبر حمى الوطيس مجازا عن شدة الحرب وليس بين الجملتين كثير فرق في المعنى وهو معنى حسن لكنه بعيد عما جاءت به الأخبار[7].

10. ويقول الشيخ محمد رشيد رضا: "فار التنور: اشتد غضب الله ﷻ فهو مجاز كحمي الوطيس، أو فار الماء من التنور عند نوح؛ لأنه بدأ ينبع من الأرض. والتنور الذي يخبز فيه الخبز معروف عند العرب. قيل: إن التاء أصلية فيه، وقيل:

(1) انظر: المحرر الوجيز: (ج171/3).
(2) مفاتيح الغيب: (ج347/17).
(3) المرجع السابق: نفس الجزء والصفحة.
(4) انظر: البحر المحيط: (ج151/6-152).
(5) تفسير القران العظيم: (ج320/4).
(6) روح المعاني: (ج251/6).
(7) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

زائدة، وقد اتفقت فيه لغة العرب والعجم، وقيل: أول من صنعه حواء أم البشر وأن تنورها بقي إلى زمن نوح، وأنه هو المراد هنا، وهذا مما لا يوثق به، ...، والمتبادر من فوران التنور هنا:

اشتداد غضب الله ﷻ على أولئك المشركين الظالمين لأنفسهم وللناس، وحلول وقت انتقامه منهم، ... ولا يصح في هذه الآثار ولا في أمثالها رواية مرفوعة يحتج بها.."[1].

11. ويقول سيد قطب: "وتتفرق الأقوال حول فوران التنور، ويذهب الخيال ببعضها بعيداً، وتبدو رائحة الإسرائيليات فيها وفي قصة الطّوفان كلها واضحة. أمّا نحن فلا نضرب في متاهة بغير دليل، في هذا الغيب الذي لا نعلم منه إلا ما يقدمه لنا النص، وفي حدود مدلوله بلا زيادة"[2].

12. وذكر الدّكتور سيد طنطاوي في تفسيره قوله: للمفسرين في المراد بلفظ التَّنُّورُ أقوال منها: أن المراد به الشّيء الذي يخبز فيه الخبز، وهو ما يسمى بالموقد أو الكانون... ومنها أن المراد به وجه الأرض... ومنها: أن المراد به موضع اجتماع الماء في السّفينة... ومنها: أن المراد به طلوع الفجر من قولهم: تنور الفجر... ومنها: أن المراد به أعالي الأرض والمواضع المرتفعة فيها.. وقيل: إن الكلام على سبيل المجاز، والمراد بقوله –سبحانه– فارَ التَّنُّورُ التمثيل بحضور العذاب، كقولهم، حمى الوطيس، إذا اشتد القتال.

وأرجح هذه الأقوال أولها، لأن التنور في اللغة يطلق على الشّيء الذي يخبز فيه، وفورانه معناه: نبع الماء منه بشدة مع الارتفاع والغليان، كما يفور الماء في القدر عند الغليان، ولعل ذلك كان علامة لنوح عليه السلام على اقتراب وقت الطّوفان، وقد رجح هذا القول المحققون من المفسرين[3].

13. ويقول ابن عاشور رحمه الله: "..... فإن التنور هو الموقد الذي ينضج فيه الخبز، فكثرت الأقوال في تفسير التنور، بلغت نسبة أقوال منها ما لا ينبغي قبوله. ومنها ما له وجه وهو متفاوت.

فمن المفسرين من أبقى التنور على حقيقته، فجعل الفوران خروج الماء من أحد التنانير وأنه علامة جعلها الله لنوح عليه السلام إذا فار الماء من تنوره علم أن ذلك مبدأ الطّوفان فركب الفلك وأركب من معه.

ومنهم من حمل التنور على المجاز المفرد ففسره بسطح الأرض، أي فار الماء من جميع الأرض حتّى صار بسطح الأرض كفوهة التنور. ومنهم من فسره بأعلى الأرض.

ومنهم من حمل فار التنور على الحقيقة، وأخرج الكلام مخرج التمثيل لاشتداد الحال، كما يقال: حمي الوطيس......[4].

بعد استعراض الرّوايات السّابقة ودراسة سندها وتفنيدها وعرض عدد من أقوال المفسرين يخلص الباحثان إلى ما يلي:

1. إن الرّوايات السّابقة قد اثبت الباحثان ضعف سندها.
2. اختلاف المفسرين في تفسير التنور كلها اجتهادات لا تعتمد على دليل من قرآن او سنة.

---

(1) تفسير المنار: (ج12/63–64).
(2) في ظلال القرآن: (ج4/1877).
(3) انظر: الوسيط لطنطاوي: (ج7/204–205).
(4) انظر: التحرير والتنوير: (ج12/70).

3. أصح الأقوال الذي يختاره الباحثان هو القول الأول وهو قول الإمام الطبري ومن وافقه من المفسرين وهو أن المراد بالتنور هو تنور الخبز وقد كان علامة بين نوح ﷺ وربه بحيث يستدل النبي نوح ﷺ على بداية خروج الماء وفورانه على بداية العذاب وهذا القول هو الذي ذهب إليه جمهور المحققين من المفسرين.

المطلب الثاني

الدّخيل في رفع البيت وطوافه

إنَ القارئ للآثار التي أوردها ابن جرير سيخرج لا محالة بجملة من علامات الاستفهام نتيجة عدم تقبل العقل للتفاصيل الغريبة التي جاءت بها الرّوايات ومن جملتها هل رفع الله البيت إلى السماء عند الطّوفان حتّى طافت السّفينة به؟،! ومن أين أتى هؤلاء بمثل هذه الرّوايات وهذه الأخبار والعلوم القديمة التي لم يشاهد أحد منهم مشاهدها وأحداثها التي وقعت في زمن نوح ﷺ، والأكيد أنه لم يرد في كتاب الله ﷻ ما يدل عليها، ولا روى أحد من الثقات أحاديث صحيحة في وقائعها عن رسول الله ﷺ فلم يبق بعد ذلك إلا أن تكون أحاديث خرافات ابتدعها اليهود، واختلقها القصاصون على مر الأزمنة، فحرفوها ونسبوها بخبثهم إلى النبي ﷺ زوراً وبهتاناً فوجب على الغيورين على نقاء هذا الدين أن يحذروا الناس منها أنى وجدوها سواء في كتب التّفسير أو أسفار التّاريخ، أو صفحات كتب المواعظ والرقائق وغيرها، حتّى يتنبه لها القارئ ويكون على بينة من كيدها بالإسلام والمسلمين ومن الرّوايات التي ذكرها الإمام الطبري في تفسيره:

1. حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: كانت السّفينة أعلاها للطير، ووسطها للناس، وفي أسفلها السباع، وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعاً، ودفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب، وأرست على الجودي يوم عاشوراء، ومرت بالبيت فطافت به سبعا، وقد رفعه الله من الغرق، ثم جاءت اليمن، ثم رجعت(1).

وبرجوع الباحثين إلى سند الرّواية تبين ضعفه لأن فيه الحسين بن المصيصي الذي كان يلقن شيخه الحجاج(2).

وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره:

2. حدثنا عمار، ثنا سهل بن بكار وسليمان بن حرب قال، ثنا أبو داود بن الفرات، عن علي بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان مع نوح في السّفينة ثمانون رجلاً، معهم أهلوهم وأنهم كانوا في السّفينة مائة وخمسين يوماً، وأن الله وجه السّفينة إلى مكة فزارت البيت أربعين يوماً ثم وجهها الله إلى الجودي فاستقرت عليه فبعث نوح الغراب ليأتيه بخبر الأرض فذهب فوقع إلى الجيف يعني فأبطأ عليه فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين فعرف نوح أن الماء قد نضب فهبط إلى أسفل الجودي فأتى قرية وسماها ثمانين فأصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة أحدها اللسان العربي فكان بعضهم لا يفقه كلام بعض وكان نوح يعبر عنهم(3).

(1) انظر جامع البيان: (ج335/15).
(2) سبق تخريجه: ص16.
(3) انظر: ابن أبي حاتم: (ج2037/6-2038).

وبالرجوع لسند الرّواية تبين ضعفها لأن سهل بن بكار بن بشر الدايري (البرجمي) أبو بشر البصري ضعيف، قال ابن حبان: ربما وهم وأخطأ(1).

3. وأخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال: لما تاب الله على آدم وأمره أن يسير إلى مكة فطوى له الأرض حتّى انتهى إلى مكة فلقيته الملائكة بالأبطح فرحبت به وقالت له: يا آدم إنا لننظرك بر حجك أمّا إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام وأمر الله جبريل فعلمه المناسك والمشاعر كلها وانطلق به حتّى أوقفه في عرفات والمزدلفة وبمنى وعلى الجمار وأنزل عليه الصلاة والزكاة والصوم والاغتسال من الجنابة.

قال: وكان البيت على عهد آدم ياقوتة حمراء يلتهب نوراً من ياقوت الجنة لها بابان شرقي وغربي من ذهب من تبر الجنة وكان فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة فيها نور يلتهب بابها بنجوم من ياقوت أبيض والركن يومئذ نجم من نجومها ياقوتة بيضاء فلم يزل على ذلك حتّى كان في زمان نوح وكان الغرق فرفع من الغرق فوضع تحت العرش ومكثت الأرض خراباً ألفي سنة.

فلم يزل على ذلك حتّى كان إبراهيم فأمره أن يبني بيتي فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأس تتكلم لها وجه كوجه الإنسان فقالت: يا إبراهيم خذ قدر ظلي فابن عليه ولا تزد ولا تنقص.

فأخذ إبراهيم قدر ظلها ثم بنى هو واسماعيل البيت ولم يجعل له سقفاً فكان الناس يلقون فيه الحلي والمتاع حتّى إذا كاد أن يمتلئ أنفذ له خمسون نفرا ليسرقوا ما فيه فقام كل واحد على زاوية واقتحم الخامس فسقط على رأسه فهلك وبعث الله عند ذلك حية بيضاء سوداء الرأس والذنب فحرست البيت خمسمائة عام لا يقربه أحد إلا أهلكته فلم يزل حتّى بنته قريش(2).

ويقول الشيخ محمد عبده: "…. ولكن القصاصين ومن تبعهم من المفسرين جاءونا من ذلك بغير ما قصه الله تعالى علينا، وتفننوا في رواياتهم عن قدم البيت، وعن حج آدم ومن بعده من الأنبياء إليه، وعن ارتفاعه إلى السماء في وقت الطّوفان، ثم نزوله مرة أخرى، وهذه الرّوايات يناقض أو يعارض بعضها بعضاً، فهي فاسدة في تناقضها وتعارضها، وفاسدة في عدم صحة أسانيدها، وفاسدة في مخالفتها لظاهر القرآن، ولم يستح بعض الناس من إدخالها في تفسير القرآن وإلصاقها به وهو برئ منها……… وكل هذه الرّوايات خرافات إسرائيلية بثها زنادقة اليهود في ثقافة المسلمين ليشوهوا عليهم دينهم وينفروا أهل الكتاب منه"(3).

وبعد عرض هذه الرّوايات واثبات ضعفها وبيان أقوال العلماء في ذلك، يرجح الباحثان أن القول بطواف السّفينة حول البيت ورفعه عند الطّوفان هو من الخرافات الإسرائيلية والدّخيل ولا دليل عليه من القرآن أو السنة.

وبعد هذه الجولة مع قصة نوح ﷺ في كتب التّفسير بين الأصيل والدّخيل، نسأل الله ﷻ أن يثيبنا على ما أصبنا، ويغفر لنا ما قصرنا فيه أو أخطأنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(1) انظر: الضعفاء لابي زرعة: (ج106/1، 188)، الثقات: (ج292/8، 13508).

(2) الدر المنثور: (ج318/1-319).

(3) تفسير المنار: (ج383/1-384).

الخاتمة

أولاً: أهم النتائج:

1- ضرورة الوقوف عند حدود النص القرآني، وعدم الخوض في جزيئات وتفصيلات لو كان فائدة فيها لذكرها القرآن الكريم؛ لأن العلم بها لا ينفع والجهل بها لا يضر.

2- كل ما ورد من تفصيلات حول سفينة نوح سواء كان طولها أو عرضها أو ارتفاعها أو الحديث عن طبقاتها هو ركام من الدّخيل لا أصل له؛ لعدم وروده في قرآن أو سنة.

3- لم يتعرض القرآن لبيان المكان الذي استوت عليه السّفينة، وما ورد في ذلك من أقوال وأخبار، أكثرها من الإسرائيليات التي لا يؤيدها دليل من القرآن أو السنة وهذه المسائل التّاريخية ليست من مقاصد القرآن، ولذلك لم يبينها بنص قطعي، فمكان استواء السّفينة ورسوّها ذكرت عدة أسماء وجميع هذه الأسماء اسم لمكان واحد بعينه استوت عليه سفينة نوح ولا يفيد معرفة مكانه ولا يضر عدم العلم فيه.

4- أن القرآن الكريم توقف عن تحديد العدد الذي آمن مع نوح ﷺ، واكتفى بقوله تعالى: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ والأسلم التوقف عند حدود النص القرآني.

5- أن ابن نوح هو ابنه لصلبه وهو كافر وأن الولاء بالدين والصلة به مقدم على الولاء بالنسب والصلة به لذلك كان مصيره الهلاك والغرق ولم تنفعه درجة نسبه لأبيه لأنه كذبه وعصاه ولم يؤمن بما جاء به من عند الله ويؤكد ذلك قول الطبري وأبي حيان وغيره من المفسرين.

6- أن المراد بالتنور هو تنور الخبز وقد كان علامة بين نوح ﷺ وربه بحيث يستدل النبي نوح ﷺ على بداية خروج الماء وفورانه على بداية العذاب وهذا القول هو الذي ذهب إليه جمهور المحققين من المفسرين.

7- أن القول بطواف السّفينة حول البيت ورفعه عند الطّوفان هو من الخرافات الإسرائيلية والدّخيل ولا دليل عليه من القرآن أو السنة.

أهم التوصيات:

1- الحرص على نشر التّفسير الأصيل لقصص الأنبياء بمزيد من الكتب المتخصصة في قصص الأنبياء مع استخلاص العبر التربوية، مثل كتاب القصص القرآني للدكتور فضل عباس، قصص الأنبياء للدكتور صلاح الخالدي، وغيره......ليتمكن الخطباء والوعاظ وطلبة العلم وعامة الناس من الرجوع إليه، والاكتفاء به عوضاً عن التّفسير الدّخيل الذي يُخالط بعض كتب التّفسير.

2- ادراج حواشي على كتب التّفسير للتنبيه من الدّخيل بصفة عامة، وبما يتعلق بقصص الأنبياء على وجه الخصوص.

3-الاعتناء بتدريس مساق الدّخيل في الكليات الشرعية فهو من المساقات المهمة، كونه يتعلق بفهم تفسير كتاب الله ﷻ على الوجه الأمثل.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المراجع العربية:

1- *أخبار القضاة*، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، المُلَقَّب بِـ"وَكِيع"، (المتوفى: 306هـ)، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر، ط1، 1366هـ=1947م.

2- *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التّفسير*، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبة السنة، ط4، (د. ت).

3- *البحر المحيط في التّفسير*، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ط1، بيروت – لبنان، 1420هـ.

4- *أوضح التفاسير*، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 138هـ-1964م.

5- *تاج العروس من جواهر القاموس*، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار الهداية، د.ط، د.م، 1386هـ – 1976م.

6- *التاريخ الكبير*، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: هاشم الندوي وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، 2009م.

7- *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.

8- *تفسير القرآن العظيم:* أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، د.م، 1420هـ -1999م.

9- *تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم*، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419 هـ.

10- *تفسير المنار*، محمد رشيد بن على رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا على خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م، عدد الأجزاء: 12 جزءا

11- *التّفسير الواضح*، محمد محمود حجازي، بيروت، دار الجيل الجديد، ط10، 1413 هـ.

12- *التّفسير الوسيط للقرآن الكريم*، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1، 1997م-1998م.

13- *تقريب التهذيب*، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1986م.

14- *تهذيب التهذيب*، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط1،1326هـ.

15- *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:* العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: محمد زهري النجار، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، د.ط، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1404هـ.

16- *الثقات*، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1393هـ = 1973م.

17- *جامع البيان في تأويل القرآن*، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مصر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ.

18- *جامع البيان في تأويل القرآن*، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: إسلام منصور عبد الحميد، (د. ط). القاهرة، دار الحديث، 1431هـ- 2010م.

19- *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964م.

20- *الجرح والتعديل*، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، الهند، حيدر آباد الدكن، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1271هـ – 1952م.

21- *جمهرة نسب قريش وأخبارها*، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (المتوفى: 256هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، (د.ط)، 1381هـ.

22- الدّخيل في التّفسير، إبراهيم عبد الرحمن خليفة، (د. ط)، مصر، دار البيان، (د. ت).

23- الدّخيل في تفسير الخازن، أحمد سويلم علي، ط1، كلية أصول الدين – بنين، القاهرة، 1984م.

24- الدّخيل في تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب فايد، (د. ط)، القاهرة، مطبعة حسان، (د.ت).

25- *الدر المنثور*، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، بيروت، دار الفكر،(د. ط)، (د. ت).

26- *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ.

27- *الروض المعطار في خبر الأقطار*، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، المحقق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، (د.ط)، 1974م.

28- *أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية كتاب الضعفاء*: لأبي زرعة الرازي الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1402هـ-1982م.

29- *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة*، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتب المعارف، 2008م.

30- *السلسلة الضعيفة*، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، (د.ت).

31- *صفوة التفاسير*، محمد علي الصابوني، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1417 هـ – 1997 م.

32- *الضعفاء والمتروكين*، أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: بوران الضناوي – كمال يوسف الحوت، ط1، 1405هـ-1985م.

33- *الطبقات الكبير (الطبقات الكبرى) (طبقات ابن سعد)*، محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، ط1، 1421هـ-2001م.

34- *العلل*، الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، تحقيق: فريق من الباحثين، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 240-327هـ.

35- *القاموس المحيط*، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 8، بيروت – لبنان، 1426هـ - 2005م.

36- *الكامل في التّاريخ*، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير، المحقق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ-1987م.

37- *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، ط 3، بيروت، 1407هـ.

38- *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، أحمد محمد إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق، تحقيق: أبو محمد عاشور، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1422، هـ - 2002 م.

39- *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998م.

40- *لسان العرب*، للإمام العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، دار صادر، ط 3، بيروت، 1414هـ.

41- *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

42- *مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر*، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، جمال الدين ابن منظور الأنصار الرويفعي الإفريقي أبو الفضل، صاحب (لسان العرب)، المحقق: مجموعة من المحققين، ط1، 1404هـ-1984م.

43- *المراسيل*، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، الرازي، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1418هـ - 1998م.

44- *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية، د.ط، بيروت، د.ت.

45- *معالم التنزيل في التّفسير والتّأويل*، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 4، د.م، 1417هـ - 1997م.

46- *معجم البلدان*، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، بيروت، دار صادر، ط2، 1995م.

47- *المعجم الوسيط*، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (د.ط)، (د.م)، دار الدعوة، 2004م.

48- *معجم مقاييس اللغة*، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، ط1، بيروت، دار الفكر، 1979م.

49- *مفاتيح الغيب = التّفسير الكبير*، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي،1420هـ.

50- *المفردات في غريب القرآن*، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق- بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ.

51- موجز *دائرة المعارف الإسلامية – النسخة العربية – ط مركز الشارقة*، م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط1، 1418هـ-1998م.

52- *النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة*، أبو إسحاق الحويني، دار الصّحابة للتراث – طنطا، ط1، 1408هـ-1988م.

53- *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، (د. ط)، (د. ت).

54- *النكت والعيون*، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرّحيم، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت – لبنان، د.ت.

55- *النهاية في غريب الحديث والأثر*، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،(د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية،1399هـ.

56- *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م.

Romanization References:

1. *Al-Qudah's News* (in Arabic), Abu Bakr Muhammad bin Khalaf bin Hayyan bin Sadaqa al-Dhabbi al-Baghdadi, nicknamed "Wakir Muhammad ibn Khallaf ibn Hayyan ibn Sadaqa al-Dhabbi al-Baghdadi, nicknamed" Wakir Muhammad ibn Khalaf al-Kubra, it was authenticated by Mustafa Bashir Ali. 1366 AH = 1947 AD.
2. *The Israelis and Topics in Books of Interpretation* (in Arabic), Muhammad bin Muhammad bin Suwailem Abu Shuhbah, Library of the Sunnah, 4th Ed, (Undated).
3. *Al-Bahr Al-Muhit in Tafsir* (in Arabic), Muhammad Ibn Yusuf, Abu Hayyan Al-Andalusi, Edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, 1st ed, Beirut - Lebanon, 1420 AH.
4. *Explanations Explained* (in Arabic). by Muhammad Muhammad Abd al-Latif Ibn al-Khatib, The Egyptian Press and Library, 6th Edition, 138 AH -1964 CE.
5. *Taj Al-Aroos from the jewels of the dictionary* (in Arabic), Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Zubaidi, Edited by: Abdul-Karim Al-Gharabawi, Dar Al-Hidaya, (Undated), 1386 AH - 1976 AD.
6. *The Great History* (in Arabic), Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira al-Bukhari, Abu Abdullah, edited by: Hashem al-Nadwi and others, The Ottoman Encyclopedia, 2009 AD.

7. *Altahreer and Altanweer: "Liberating the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book"* (in Arabic), Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour Al-Tunisi, 1393 AH, Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.
8. *Tafsir of the Great Qur'an* (in Arabic): Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri, Al-Dimashqi, Edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 2nd Ed., 1420 AH - 1999 AD.
9. *Tafsir of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim* (in Arabic), Abu Muhammad Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Hanzali, Al-Razi Ibn Abi Hatim, Edited by: Asaad Muhammad Al-Tayyib, Kingdom of Saudi Arabia, Nizar Mustafa Al-Baz Library, 3rd Ed, 1419 AH.
10. *Tafsir Al-Manar* (in Arabic), Muhammad Rashid bin Ali Rida bin Muhammad Shams Al-Din bin Muhammad Baha Al-Din bin Manla Ali Caliph Al-Qalamuni Al-Husayni, 1354 AH, Publisher: General Egyptian Book Organization, 1990 AD, Number of Parts: 12 Parts.
11. *The Clear Tafsir* (in Arabic), Muhammad Mahmoud Hegazy, Beirut, Dar Al-Jeel Al-Jadeed, 10th Edition, 1413 AH.
12. *Interpretation of the Mediator of the Holy Qur'an* (in Arabic), Muhammad Sayed Tantawi, Nahdet Misr House for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, 1st Edition, 1997 AD -1998 AD.
13. *Tagreep of Al-Tahdheeb* (in Arabic), Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani, verified by: Muhammad Awamah, Dar Al-Rasheed, Syria, 1st Edition, 1986 AD.
14. *Tahdheeb al-Tahdheeb* (in Arabic), Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani, India, Department of Regular Knowledge Press, 1st Ed., 1326 AH.
15. *Taysir Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Manan* (in Arabic): Sheikh Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi, Edited by: Muhammad Zuhri Al-Najjar, Printed and Published by the General Presidency of the Departments of Academic Research, Ifta, Call and Guidance, Dr. T, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1404 AH.
16. *Al-Thiqaat* (in Arabic), Muhammad bin Habban bin Ahmed bin Habban bin Muadh bin Mu'abd, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darami, Al-Busti (deceased: 354 AH), Ministry of Education of the Indian High Government, the Ottoman Department of Knowledge in Hyderabad, Deccan, India, 1st Ed, 1393 AH = 1973 AD.
17. *Jami Al-Bayan Fi Ta'wil al-Qur'an* (in Arabic), Muhammad ibn Jarir Al-Tabari, Edited by: Ahmad Muhammad Shakir, 1st Edition, Egypt, 1420 AH.
18. *Jami Al-Bayan Fi Ta'wil Al-Qur'an* (in Arabic), Muhammad ibn Jarir Al-Tabari, Edited by: Islam Mansour Abd Al-Hamid, (Undated). Cairo, Dar Al-Hadith, 1431 AH - 2010 AD.
19. *Al-Jami 'for the provisions of the Qur'an = Tafsir Al-Qurtubi* (in Arabic), Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, Edited by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar Al-Kutub Al-Masriya - Cairo, 2nd Ed. 1384AH – 1964AD.
20. *Al-Jarrah and Al-Ta'idil* (in Arabic), Abu Muhammad Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Hanzali, Al-Razi ibn Abi Hatim, India, Hyderabad Al-Dakkan, Edition of the Council of the Ottoman Encyclopedia - Beirut, Arab Heritage Revival House, 1st Ed, 1271 AH - 1952 AD.

21. *Quraish's Family of Lineage and News* (in Arabic). Al-Zubayr Bin Bakkar Bin Abdullah Al-Qurashi Al-Asadi Al-Makki (deceased: 256 AH), Investigator: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, (D. T), 1381 AH.
22. *Al-Dakhil in Interpretation* (in Arabic), Ibrahim Abdel-Rahman Khalifa, (Undated), Egypt, Dar Al-Bayan, (Undated).
23. *Al-Dakhil Fi Tafsir Al-Khazen* (in Arabic), Ahmed Sweilem Ali, 1st Ed, College of Fundamentals of Religion - Benin, Cairo, 1984 AD.
24. *Al-Dakhil in the Interpretation of the Noble Qur'an* (in Arabic), Abd Al-Wahhab Fayed, (Undatd), Cairo, Hassan Press, (Undated).
25. Al-Durr Al-Manthoor (in Arabic), Abd Al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti, Beirut, Dar Al-Fikr, (Undated), (Undated).
26. *Rooh Almaani in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven* (in Arabic), Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (deceased: 1270 AH), edited by: Ali Abd al-Bari Attiyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st Ed, 1415 AH.
27. *Al-Rawd Al-Moattar in the News of the Countries* (in Arabic), Abu Abdullah Muhammad Ibn Abdullah Ibn Abd Al-Moneim Al-Hamiri, Investigator: Ihsan Abbas, Lebanon Library, (d. T), 1974 AD.
28. *Abu Zar'ah Al-Razi and his Efforts in the Sunnah of the Prophet* (in Arabic): Abu Zar'ah Al-Razi, the Academic Thesis: by Saadi bin Mahdi Al-Hashemi, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Madinah Al-Nabawiyyah, Kingdom of Saudi Arabia, 1402 AH-1982 AD.
29. *A Series of Weak and Fabricated Hadiths* (in Arabic), Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Bureau of Knowledge, 2008 AD.
30. *Al-Silsilah Aldaeefa* (in Arabic), Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Ma'arif Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st Ed, (dt).
31. *Safwat Al-Tafasir* (in Arabic), Muhammad Ali Al-Sabouni, Cairo, Al-Sabouni House for Printing, Publishing and Distribution, 1st Ed, 1417 AH - 1997 AD.
32. *Aldoafaa and Almatrookin* (in Arabic), Ahmed bin Ali bin Shuaib bin Ali bin Sinan bin Bahr bin Dinar, Abu Abdul Rahman Al-Nasa'i, ed.
33. *Tabaqat al-Kabeer* (Tabaqat Ibn Sa`d) (Tabaqat Ibn Sa`d) (in Arabic), Muhammad ibn Sa`d ibn Munay` al-Zahri, edited by: Ali Muhammad Omar, Al-Khanji Library, 1st Ed, 1421 AH-2001 AD.
34. *Al-Illal* (in Arabic), Al-Hafiz Abi Muhammad Abd al-Rahman bin Abi Hatim Muhammad bin Idris al-Hanzali al-Razi, investigation: a team of researchers, King Fahd National Library, 1st Edition, 240-327 A.H.
35. *Al-Qamos Al Muheet* (in Arabic), Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Ibn Ya`qub Al-Fayrouzabadi, Edited by: The Heritage Investigation Office at the Resala Foundation under the supervision of: Muhammad Na`im Al-Erqsousi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 8th Edition, Beirut - Lebanon, 1426 AH - 2005 AD.
36. *Al-Kamil in History* (in Arabic), Ali bin Muhammad bin Abd al-Karim bin Abd al-Wahid al-Shaybani al-Jazari, Abu al-Hasan Izz al-Din Ibn al-Atheer, investigator: Abu al-Fida Abdullah al-Qadi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st Ed, 1407 AH-1987 AD.

37. *Alkashaf of the facts of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation* (in Arabic), Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 3rd Ed, Beirut, 1407 AH.
38. *Al-Kashf and Al-Bayan the Interpretation of the Qur'an* (in Arabic), Ahmad Muhammad Ibrahim Al-Tha'labi Abu Ishaq, Edited by: Abu Muhammad Ashour, 1st Edition, Beirut, House of Revival of the Arab Heritage, 1422 AH - 2002 AD.
39. *Al-Kolleyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences* (in Arabic), Abu Al-Takha 'Ayoub Ibn Musa Al-Husayni Al-Kafawi, Edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri, (Undaed), Beirut, The Resala Foundation, 1998 AD.
40. *Lisan al-Arab* (in Arabic), by Imam Jamal Al-Din Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Manzoor Al-Ansari Al-Afriqi Al-Masri, Dar Sader, 3rd Ed, Beirut, 1414 AH.
41. *The brief editor in the interpretation of the dear book* (in Arabic), Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghaleb bin Abdul Rahman bin Tamam bin Atiyyah al-Andalusi al-Maharbi, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1422 AH.
42. *A Brief History of Damascus by Ibn Asaker* (in Arabic), Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzur, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansar al-Ruweifai al-Afriqi Abu al-Fadl, the author of "Lisan al-Arab", the investigator: a group of investigators, 1st Ed, 1404 AH-1984 AD.
43. *Al-Marasil* (in Arabic), Abu Muhammed Abd Al-Rahman bin Abi Hatim Muhammad bin Idris Al-Hanzali, Al-Razi, Edited by: Shukr Allah Nimatullah Qujani, 2nd Ed, Beirut: The Resala Foundation, 1418 AH - 1998 AD.
44. *Al-Mosbah Al-Munir in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer* (in Arabic), Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas, The Scientific Library, (Undated), Beirut.
45. *Maalem Al-Tanzil in tafsir and ta'wil* (in Arabic), Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Husayn ibn Masoud Al-Baghawi, who achieved and produced his hadiths: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Jumah Dumayriyah and Suleiman Muslim Al-Harsh, Taibah House for Publishing and Distribution, 4th Ed.
46. *Al-Buldan Dictionary* (in Arabic), Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut Bin Abdullah Al-Roumi Al-Hamwi, Beirut, Dar Sader, 2nd Ed, 1995 AD.
47. *Al-Waseet Lexicon* (in Arabic), Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader, Muhammad Al-Najjar, investigation by the Arabic Language Academy, (Undated), Dar Al-Da`wah, 2004 AD.
48. *The Dictionary of Language Standards* (in Arabic), Ahmad Ibn Faris Bin Zakaria Abu Al-Hussein, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1979 AD.
49. *Keys to the Unseen = The Great Interpretation* (in Arabic), Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Husayn Al-Taymi Al-Razi, Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray, 3rd Ed, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 1420 AH.
50. *Vocabulary in Gharib al-Qur'an* (in Arabic), Abu Al-Qasim Al-Husayn ibn Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani, Edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, 1st Edition, Damascus - Beirut, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, 1412 AH.
51. *Summary of the Department of Islamic Knowledge - Arabic version - Sharjah Center* (in Arabic), M. T. Hotsma, T. And the. Arnold, R. Bassett, R. Hartman, Sharjah Center for Intellectual Creativity, 1st Ed, 1418 AH -1998 AD.

52. *Superficial and weak hadiths* (in Arabic), by Abu Ishaq Al-Huwaini, House of Companions for Heritage - Tanta, 1st Ed, 1408 AH -1988 AD.

53. *Nathem Al-Durar in relation to the verses and the surahs* (in Arabic), Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr Al-Buqa'i, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Islami, (Undated).

54. *Al-Nokat and Oyoon* (in Arabic), Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, Famous for Al-Mawardi, Investigation by: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud bin Abdul Rahim, Dar Al-Kutub Al-Alami, Dr. T, Beirut - Lebanon.

55. *The End in Gharib Hadith and Impact* (in Arabic), Al-Mubarak Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Muhammad Ibn Abdul Karim Al-Shaibani Ibn Al-Atheer, Edited by: Taher Ahmad Al-Zawy - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, (Undated), Beirut, The Scientific Library, 1399 AH.

56. *Al-Waseet in the Interpretation of the Glorious Qur'an* (in Arabic), Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i, investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmad Abd Al-Mawjid, et, al., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Ed, 1415 AH - 1994 AD.